مجلس الوزراء
مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار

ورقة تعريفية عن مفهوم
"الحضر والريف"

ورقة مقدمة فى الاجتماع الثانى لفريق العمل الإقليمى
حول تعدادات السكان والمساكن لدورة ٢٠١٠

إعداد
أ. د. ماجد عثمان
رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار

يوليو ٢٠٠٦

المستخلص

تتناول هذه الدراسة معايير التفرقة ما بين الريف والحضر، حيث بدأت الدراسة بإلقاء نظرة عامة على التعريف السوسيولوجى للريف والحضر فى إطار دراسة أهم الخصائص المميزة للمجتمع الريفى والحضرى وأهم الفروق والمعايير التى يمكن فى إطارها التفرقة ما بين المناطق الريفية والحضرية. ثم انتقلت الدراسة إلى عرض الجهود التى بذلتها منظمة الأمم المتحدة من أجل توحيد معايير التفرقة بين الريف والحضر فى إطار دراسة تعريفات الحضر فى الكتاب السنوى لإحصاءات السكان لعام ٢٠٠٣، بالإضافة إلى عرض أهم المعايير المُستخدمة من قبل بعض المكاتب الإحصائية والمنظمات الدولية ومنها منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية OECD لتصنيف المناطق الريفية وغيرها. كما تناولت الدراسة تعريفات الريف والحضر فى الدول العربية فى إطار دراسة المسوح والتعدادات، وقد انتهت الدراسة بعرض مبادئ وتوصيات منظمة الأمم المتحدة بشأن تعدادات السكان والمساكن لدورة ٢٠١٠.

Abstract

This study attempts to exhibit the differentiated standards used for urban and rural. The study started with an overview on sociological definition of urban and rural, besides the most important characteristics of Urban & Rural Society, and the main standards used in differentiating between Urban and Rural Areas. Then, The study moved to exhibit the attempts done by United Nations in order to unify the standards used in Urban & Rural differences through presenting definitions held in demographic yearbook 2003, besides studying the main principles used by Statistical Offices and International Organizations as, OECD for Urban and Rural Classifications. The study also, attempts to exhibit Urban and Rural different definitions in Arab Countries. Finally, the study ends at displaying the main recommendations for the 2010 census of population and housing.

قائمة المحتويات

الملخص التنفيذى ٣
مقدمة ٦
القسم الأول: التعريف السوسيولوجى للريف والحضر ٨
١.١ تعريف المجتمع الريفى وخصائصه ٨
١.٢ تعريف المجتمع الحضرى وخصائصه ١٠
١.٣ الفروق الريفية الحضرية ١٢
القسم الثانى: التعاريف الدولية لمفهوم " الحضر والريف" ١٥
٢.١ المنظمات الدولية ١٥
٢.٢ المكاتب الإحصائية ٢٢
القسم الثالث: التعاريف المستخدمة فى المنطقة العربية ٢٩
القسم الرابع: مبادئ وتوصيات بشأن تعدادات السكان والمساكن ٣٧
٤.١ توصيات الأمم المتحدة لتعدادات السكان والمساكن لدورة ٢٠٠٠ ..... ٣٧
٤.٢ توصيات الأمم المتحدة لتعدادات السكان والمساكن لدورة ٢٠١٠ ..... ٣٩
٤.٣ التوصيات العامة والخلاصة ٤٠
قائمة المراجع ٤٥

الملخص التنفيذى

تفاقمت مشاكل المدن الكبرى بسبب تيارات الهجرة المستمرة إليها وتوطين معظم الأنشطة الإنتاجية والخدمية بالمراكز الحضرية الرئيسية، نذكر من تلك المشاكل على سبيل المثال وليس الحصر ارتفاع الكثافة السكانية فى مناطق معينة عن غيرها، وانتشار ظاهرة البطالة، وتدهور مستوى المرافق العامة والبنية الأساسية ووسائل المواصلات وقصور العرض الكلى من الوحدات السكنية مما نتج عنه انتشار ظاهرة الإسكان العشوائى داخل وعلى أطراف المدن، هذا إلى جانب تفاقم ظاهرة التلوث البيئى ونتائجها الخطيرة على صحة المواطنين وانخفاض إنتاجيتهم.

يعد التمييز بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية، ووجود أسس ومعايير موحدة للتفرقة بينهما، أمراً شديد الأهمية بالنسبة لكافة الدول وذلك لأغراض عديدة من أهمها أغراض المسوح والتعدادات السكانية التى تقوم بها تلك الدول بشكل دورى. فلكى تتمكن تلك الدول من القيام بإعداد تعدادات السكان والمسوح الاقتصادية والاجتماعية وتبويب بياناتها وفقاً للتوزيع الجغرافى فى الدولة، يصبح من الضرورى وجود معايير محددة يتم على أساسها التفرقة ما بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية. كما أكد لويس ويرث[١] أنه توجد سمة اختلافات جوهرية لا يمكن إغفالها ألا وهى الاختلافات التى تكمن ما بين المناطق المختلفة بالمدينة الواحدة أو داخل نفس الدولة.

وبالرغم من الجهود التى بذلتها المنظمات الدولية من أجل توحيد معايير التفرقة بين الريف والحضر، إلا أنها عجزت عن وضع تعريف عام محدد وشامل لمفهوم كل من الريف والحضر. لذا ذهبت الدول إلى وضع التعريفات الخاصة بها معتمدة على دراسة الوضع البيئى للمناطق الجغرافية المختلفة بها ودراسة أهم الأنشطة الاقتصادية الممارسة، بغرض وضع تعريف عام محدد لهذه المفاهيم فى تلك الدول وذلك طبقاً للمعايير والخصائص البيئية والأنشطة الاقتصادية السائدة فى كل منطقة داخل الدولة.

يساعد التمييز بين المناطق الريفية والحضرية على إيضاح أسباب الطرد المستمرة من الريف إلى الحضر، وتقييم مستوى الخدمات التى تُقدم فى المناطق الريفية حيث يمكن فى سياقه تبنى سياسات

---

١ عزت حجازى، " القاهرة — دراسة فى ظاهرة التحضر"، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٧١.

تنموية تحد من الهجرة المتزايدة إلى المدن والمراكز الحضرية الكبرى وذلك من خلال تطوير البنية الأساسية والمرافق العامة من مياه الشرب والصرف الصحى والكهرباء والطاقة والنقل. ويمكن فى هذا السياق حل مشاكل عدم الإتزان بين معدلات النمو السكانى ومعدلات توفير المساكن، هذا بالإضافة إلى مشكلة عدم الاتزان فى تراتب أحجام المدن.

وفى هذا الإطار قام مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار – بمجلس الوزراء– بإعداد ورقة تعريفية عن مفهوم الريف والحضر بغرض تناول كافة المعايير الكمية والكيفية المُستخدمة من قبل المنظمات الدولية والإقليمية للتمييز بين المناطق الريفية والحضرية. وقد تناول المركز هذا الموضوع بغرض التأكيد على أهمية توحيد المفاهيم والتعاريف المستخدمة فى تعدادات السكان والمساكن وذلك لتسهيل إجراء المقارنات الدولية فى إطار نتائج ومخرجات التعدادات سواءاً كان على الصعيد الإقليمى والدولى، هذا بالإضافة إلى مراعاة عمليات جمع البيانات ونشرها والعمل على مواءمتها مع الأوضاع الوطنية قبل البدء بعمليات التعدادات.

ولم يغفل المركز أهمية وضرورة مواكبة التغيرات المتسارعة على المستوى العالمى إيماناً نابعاً من وعى كامل بأهمية النظرة الشاملة ضمن فكر التنمية على المستويات المختلفة، لتحقيق الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والاقتصادية والبشرية، والتحكم فى اتجاهات النمو العمرانى مُستقبلاً بحيث لا تتم بصورة عشوائية على حساب الأراضى الزراعية المتاخمة. كما يمكن تنمية الأقاليم الواعدة والتى لم تحظى بقدر كبير وكاف من العناية، وذلك بغرض استغلال الإمكانات الاقتصادية المتاحة فى هذه المناطق، وفتح آفاق جديدة للعمل أمام الأعداد السكانية المتزايدة والنهوض بالمستويات المعيشية لقاطنى هذه المناطق، هذا بالإضافة إلى الحد من الزحف العمرانى على الأراضى الزراعية وإعادة توزيع السكان. وإن مفهوم التنمية الريفية المتكاملة لجميع نواحى الحياة فى المجتمع الريفى يقوم على مجموعة من الأهداف ألا وهى: تنمية البيئة المحلية، والتنمية الاقتصادية المحلية، والتنمية البشرية المحلية والتنمية المؤسسية.

يجب مراعاة تحقيق التنمية المُستقبلية بالاتجاه نحو نظام اللامركزية، حيث يحد دور السلطات المركزية فى إدارة الأقاليم وتترك للإدارة المحلية سلطات أوسع لتيسير أمورها، هذا بالإضافة إلى تحقيق التوازن فى التنمية بين الأقاليم، والتوازن بين الريف والحضر. تحقيق التوازن بين الأقاليم وخاصة فى توفير فرص الاستثمار المختلفة، إلى جانب توجيه الاستثمار والخطط الاجتماعية إلى محافظات الحدود، وغيرها. أما التوازن بين الريف والحضر فيأتى من خلال توجيه التنمية إلى المناطق الريفية والمدن الصغيرة

والمتوسطة للحد من تيارات الهجرة إلى جانب دعم المشروعات الإنتاجية الصغيرة والمشروعات المُنتجة فى الحضر والريف.

وقد اتضح من الأدبيات المختلفة التى تم حصرها على الصعيد الإقليمى والدولى، أنه توجد سمة اتفاق فى تعريف الحضر والذى يتكون من المدن وعواصم المحافظات والمراكز الحضرية، والمناطق التى تتميز بخصائص حضرية بعينها المتمثلة فى عدد السكان والكثافة السكانية والخصائص البيئية، هذا بالإضافة إلى أهم الأنشطة الاقتصادية الممارسة غير الزراعية. بينما يعتمد المجتمع الريفى فى الأساس على مزاولة الأنشطة الزراعية، أو حرفة الصيد، وغيرها من الممارسات والأنشطة البدائية، هذا بالإضافة إلى أهم الخصائص المميزة للمناطق الريفية وهى اتساع رقعة الأراضى الزراعية الصالحة للزراعة.

يخضع تصنيف المناطق الريفية والحضرية بصفة عامة إلى اعتبارات تاريخية وسياسية وثقافية وإدارية، مما يجعل عملية تحديد إجراءات وتعريفات محددة أمراً يتصف بصعوبة التطبيق، على عكس الحال عندما تتحدد المعايير على أساس تقسيمات إدارية, تكون ثابتة وتقاوم التغيير.

وبالرغم من الجهود المبذولة على الصعيد المحلى والعالمى إلا أنه لابد أن تتضافر المجهودات من أجل تعزيز فكرة تبنى تعريفاً عاماً جامعاً يُطبق عالمياً كمثيله من التعريفات الأخرى الشائعة المُطبقة كتعريف مفهوم خط الفقر على سبيل المثال، ويكون للدولة مطلق الحرية فى استخدام تعريف أو أكثر بما يتناسب مع الأوضاع الخاصة بها.

مقدمة

ترتب على الثورة الصناعية التى حدثت فى القرن الماضى وتمركز الصناعات فى المدن الرئيسية أن أختل التوازن الطبيعى الذى كان موجوداً من قبل بين الريف والحضر — بين المدينة والقرى المحيطة بها. فظهرت مراكز حضرية مُتدنية ترتب عليها هجرة داخلية مستمرة من أهل الريف إلى هذه المدن، حيث أنها تعد صورة من صور إعادة التوزيع السكانى. ومن أهم نتائج إعادة التوزيع السكانى هو الهجرة الداخلية من الريف إلى الحضر، أى من المجتمع الزراعى إلى المجتمع الحضرى غير الزراعى[1].

ويشير مفهوم التحول الحضرى "Urban Transition" إلى التغيرات الهيكلية الديموجرافية التى قد تظهر فى بعض المناطق فى العالم، والتى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنمو السكان ودرجة كثافتهم وتركزهم وبعض التغييرات الديموجرافية التى قد تلحق بهم. وقد نتج عن هذه التغيرات الهيكلية والديموجرافية ظهور بعض المظاهر التى لم نشهدها من قبل ألا وهى نشأة ظاهرة تريُّف الحضر، وتحضر الريف. وقد أدت الهجرة المتزايدة من الريف إلى الحضر، وعدم إمكانية تلبية متطلبات السكان المتزايدة إلى ظهور مشكلات اجتماعية جديدة داخل هيكل المدينة. زاد من حدة هذه المشاكل انتقال السلوكيات والعادات وطريقة الحياة الريفية إلى المدن، وقد تسبب ذلك فى ظهور المناطق العشوائية وتدهور البيئة العمرانية فى أجزاء عديدة من مناطق المدينة.

وتعد ظاهرة التحضر أحد أهم الظواهر الإنسانية والتى بدأت فى الظهور خلال الآونة الأخيرة، حيث يشير مفهوم التحضر "Urbanization" إلى الاتجاه المتزايد لدى سكان الريف للإقامة فى الحضر، أى زيادة نسبة السكان القاطنين فى المناطق الحضرية، ولذلك ترتبط ظاهرة التحضر بهجرة السكان من الريف إلى المدينة. وقد أكد لويس يرث أن التحضر لا يعنى مجرد جذب أفراد إلى مدينة والاندماج فى نظام الحياة فيها، وإنما قدرتها على استيعاب ودمج النازحين من الريف إلى المدن[2].

وترجع بدايات التحضر وتكوين المدن بالمجتمعات الغربية إلى ما بعد الثورة الصناعية فى نهاية القرن الثامن عشر، حيث مرت بمراحل الأخذ بنظام التجارة الموسعة الناشئة عن ظهور الميكنة الصناعية

---

[1] أحمد خالد علام، "التشريعات المنظمة للعمران"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٦.

[2] John R. Weeks, "Population – An Introduction to concepts and Issues".

التى أصبحت الصناعة بموجبها قاعدة اقتصادية أساسية لتلك المدن. بينما يرجع التحضر ببعض البلدان العربية إلى فترات سابقة لتلك الفترة التى تأصلت خلالها المركزية الإدارية على المستويين الإقليمى والقومى، كما نمت المدن فى ظلها كمراكز للنشاط الإدارى والتجارى والحرفى.

ومن الجدير بالذكر أن النمو البطئ لمعدلات التحضر فى المجتمعات الغربية سمح لهذه المجتمعات أن تستوعبها وأن تجد حلولاً لمشاكلها، ولكنها فى حالة الدول النامية تتصاعد بسرعة تعجز معها معظم المجتمعات عن حل مشاكلها. ومن ثم فإن تجربة التحضر فى المجتمعات الغربية نمت فى ظروف عالمية مواتية، حيث كان لمعظم هذه المجتمعات مستعمرات ومناطق نفوذ ساعدتها على استيعاب مشاكل التحضر، فى حين أن تجربة الدول النامية فى التحضر نمت فى ظروف كفاح هذه الدول المرير للاستقلال والخروج من مناطق النفوذ والتنمية الاقتصادية ورفع مستوى المعيشة.

تهدف هذه الورقة إلى عرض بعض التجارب الدولية فى مجال التعريفات المختلفة للريف والحضر، وذلك من خلال تناول بعض التعريفات التى تتبناها المنظمات الدولية والإقليمية. كما تتناول الورقة التعريفات المختلفة للريف والحضر فى عدد من الدول المتقدمة والنامية، كما تتعرض للتعريفات المستخدمة فى عدد من الدول العربية.

وتخلص الورقة فى النهاية إلى عرض مقترحات منظمة الأمم المتحدة الخاصة بتعريفات الحضر والريف فى إطار توصيات تعداد السكان والمساكن لدورة ٢٠٠٠، والتى ذهبت إلى أن الاختلافات فى الخصائص التى تُميز المناطق الحضرية عن المناطق الريفية هى السبب الرئيسى والفعال وراء عدم الاتفاق على تعريف موحد يمكن تطبيقه على المستوى الدولى أو الإقليمى، وبما أنه لا توجد توصيات عامة فى هذا الشأن يجب أن تضع البلدان تعاريفها وفقاً للخصائص الديموجرافية، والاقتصادية، والعمرانية، والتاريخية. وكما تطرقت الورقة إلى عرض بعض المقترحات الخاصة بتعداد السكان والمساكن لدورة ٢٠١٠.

القسم الأول

التعريف السوسيولوجى للريف والحضر

توجد العديد من الاختلافات ما بين علماء الاجتماع فيما يتعلق بتحديد مفهوم متعارف عليه للتمييز ما بين الريف والحضر، فالملاحظ فى هذا الصدد غياب وجود تعريف متفق عليه لكل من الحضر والريف. فقد ركز علماء الاجتماع على موضوعاتٍ أخرى نالت قسطاً أكبر من الاهتمام إلا وهى: البيئة الإيكولوجية، والخصائص الديموجرافية، والتركيب السكانى، والهجرة الريفية ومصاحباتها الاجتماعية، مع التركيز على الفروق السكانية كماً ونوعاً، والفروق الفردية، ودراسة مستوى المعيشة.

وقد تبلورت دراسات علم الاجتماع المعنية بالفروق الريفية الحضرية خلال القرن العشرين ولعل أهم العوامل البيئية والأيديولوجية التى ساعدت فى ذلك هو الاهتمام بحل المشكلات الاجتماعية التى بدأت تتفاقم. وسنتناول من خلال هذا القسم توضيح ما هو المقصود بالريف، أو المجتمع الريفى ودراسة أهم مظاهر الحياة الريفية وذلك من خلال تناول الأسرة الريفية وأهم خصائصها وأهم السمات التى ينفرد بها الاقتصاد الريفى. هذا إلى جانب عرض مفهوم الأسرة الحضرية وأهم الخصائص والسمات الحضرية التى يتميز بها سكان الحضر، وكما أننا لن نغفل تناول أهم الملامح والخصائص التى يمكن من خلالها تحديد الفروق الريفية الحضرية.

١.١ تعريف المجتمع الريفى وخصائصه

فى البداية، لابد أن تتوفر مجموعة من المقومات الضرورية والتى لا يمكن بدونها أن نطلق على بعض هذه التجمعات لفظ " مجتمعاً ". ولعل أهم هذه المقومات الأساسية هى عنصر المكان والزمان، فالمكان يعنى مساحة مقومات البيئة التى يتعامل معها الإنسان وأما الزمان يقصد به التاريخ المشترك وتجربة الماضى وآلام الحاضر وأهداف وتطلعات المستقبل. ولعل أهم السمات والخصائص التى يتميز بها المجتمع الريفى دون غيره فى الدول النامية:

— يعتمد المجتمع الريفى على نشاط الزراعة كمصدر أساسى للإنتاج، إلا أنه لا يعد النشاط الاقتصادى الوحيد الممارس فى هذه التجمعات.

- يتميز المجتمع الريفى بسيادة علاقات الإنتاج بـه كعلاقـات الملكيـة أو الحيـازة والعمـل، والذى يعتمد على تصنيف الأفراد وفقاً للهيكل الاجتماعى الطبقى السائد بها.
- يرتبط المجتمع الريفى فى ثقافته بطبيعة الاقتصاد السائد والمتمثلة فى نشاط الزراعة، هـذا إلى جانب تقارب حالتهم التعليمية ومصادر ثقافتهم ومعتقداتهم من أعراف وتقاليـد سـائدة فى طرق حياتهم. ولعلها أحد أهم الأسباب التى تدفع إلى وجود تجانس نسبى بين سـكان القرية، حيث أنهم يرتبطون بنمط نشاط موحد إلا وهو الزراعـة سـواءاً بطريقـة مباشـرة أو غير مباشرة.
- يتأثر المجتمع الريفى بطابع ونوعية الحيـاة والبيئـة الريفيـة أى البيئـة التـى يقطـن بهـا أفرادها، حيث يتأثر أفرادها بظروف الاقتصاد الزراعى، والبيئة الزراعيـة ومظـاهر الحيـاة الاجتماعية والروحية وقواعد السلوك التى تتميز بها الأسرة الريفية.

أولاً: ما المقصود بالأسرة الريفية وأهم خصائصها.

يتضح مما سبق أنه توجد بعض المعتقدات والتقاليد والقيم التى تتسم بهـا البيئـة الزراعيـة والتـى بمقتضاها تُسيطر على سلوك أفراد الأسرة الريفية وتصرفاتها. وقد يدعونا هـذا إلى دراسـة ماهيـة " الأسـرة الريفية " وأهم الخصائص التى تتميز بها هذه الأسرة هى الآتى:

١- تتجه الأسرة الريفية فى شكلها البنائى إلى الشكل الممتد، حيث توجـد مجموعـة مـن العوامـل والمظاهر التى تُميز هذا الشكل والتى تتلخص فى الآتى:

- يتجه المجتمع الريفى نحو إنجاب الأطفال بكثرة وبخاصة الـذكور؛ حتـى يـستطيعوا من مشاركة الأسرة فى أعمال الحقـل والزراعـة. وكمـا يعتمـد دخـل الأسـرة علـى مـا يجنيه الأطفال من مبالغ نقدية مقابل ممارسة أعمال الزراعة، بالرغم من كونها عمالـة رخيصة فى الزراعة.

٢- يعتمد تقسيم العمل فى الأسرة الريفية على أساس النوع والسن، حيـث أن الأدوار الاجتماعيـة محددة داخل الأسرة فى إطار صنع واتخاذ القرارات الأساسية الاقتصادية.

٣- ظهور الصراع الاجتماعى داخل الأسـر الريفيـة، حيـث يعكـس مـصالح الأجيـال التـى تعـيش داخل الأسرة. فعلى سبيل المثال، يميل الجيل القديم فى مصر أكثر نحـو الزراعـات التقليديـة

كالقمح والفول بينما يتجه الأبناء نحو الزراعات غير التقليدية كالخضروات والفاكهة، فهى تعد أقل تكلفة وأسرع فى عائدها.

٤- ترتبط الأسرة الريفية بمظاهر وممارسات وقيم الظروف الاقتصادية الزراعية، فالقدرية والسلبية والتواكل كلها تعد نتاج الزراعة المختلفة والتى تعتمد على قوى الطبيعة.

ثانياً: أهم سمات الاقتصاد الريفى.

يتميز الاقتصاد الريفى بالتجانس النسبى بين سكان الريف مقارنةً بإقتصاد المدينة، حيث أنهم يرتبطون بنمط نشاط موحد إلا وهو الزراعة وما يرتبط به من منتجات حيوانية وداجنة. توجد مجموعة من السمات أو الخصائص التى يتميز بها الاقتصاد الريفى وفيما يلى أهمها:

١- لا يعتمد الاقتصاد الريفى على التخصص وتقسيم العمل إلا فى حدود يعرفها التطور الاجتماعى، والتى تتمثل فى العمل اليدوى والآلات البدائية.

٢- يرتبط الاقتصاد الزراعى فى الدول النامية بضعف الإنتاجية، ومحدودية الفائض، وإنكماش وجود استثمارات فى الريف.

٣- لا تزال علاقات الرأسمالية هى العلاقة المسيطرة بالرغم من محاصرة الرأسمالية فى القرية بفعل قوانين الإصلاح الزراعى.

يتضح مما سبق أن الاقتصاد الريفى فى الدول النامية تقليدى ويرجع ذلك إلى الظروف التاريخية وطبيعة البيئة الزراعية ونوعية الحياة السائدة بها إلى جانب المعتقدات والقيم والتقاليد التى أثرت فى اقتصاد هذا العالم.

٢.١ تعريف المجتمع الحضرى وخصائصه

يُعرف المجتمع الحضرى بأنها تلك التجمعات التى يرتبط معظم السكان بها بأنشطة مختلفة غير الزراعة كالصناعة، والتجارة والخدمات.....وغيرها. فمن المتوقع ألا تكون الخصائص الحضرية بالوضوح نفسه فى جميع أنحاء العالم أو داخل المجتمع الواحد. توجد مجموعة من السمات التى يتميز بها المجتمع الحضرى وتتلخص فى الآتى:

- لا يتأثر مفهوم "الحضر" بعدد السكان بمعنى أن المكان الذى يكثر فيه عدد السكان ليس بالضرورة أن يُعرف بالحضر. وإنما يتوقف هذا الأمر على علاقات الإنتاج والنظام الاجتماعى للعمل السائد فى هذه التجمعات.

- يختلف مفهوم الحضر عن التصنيع، فالمدن المتحضرة لا تعتمد أساساً فى إنتاجها على التصنيع كالمدن الصناعية.
- تعتبر المدينة فى الدول النامية هى نقطة الاتصال بين الدولة والعالم الخارجى، حيث أنها تعتبر مركزاً للسلطة واتخاذ القرار والخدمات الأساسية ويتأثر بالظواهر المحلية والعالمية[١].

وقد أكد بيرت هوسلتز[٢] Bert. F. Hoslitz أن الأنشطة تتركز فى المدينة الرئيسية فى كل بلدان العالم فى المراحل الأولى من التنمية الاقتصادية؛ ويرجع ذلك إلى أن المدن الرئيسية تستطيع استيعاب الاستثمارات، وامتصاص الطاقات البشرية، وتقرر الاتجاه الثقافى للبلد، وتبرز فيها ظاهرة الاستهلاك أكثر من الإنتاج. هذا بالإضافة إلى ظهور ظاهرة مختلفة عليها إلا وهى ظاهرة ترييف المدينة والتى ترجع إلى الهجرات السكانية وبخاصة ملامح الهجرة من الريف إلى المدينة أو الحضر.

وقد أدرك علماء الاجتماع الحضرى أن الكثيرون يعلمون ماذا يعنى لفظ " المدينة "، إلا أنهم لم يتوصلوا إلى تعريف عام وشامل. تُعرف المدينة من الناحية السوسيولوجية على " أنها فكرة مجردة، ولكن العناصر التى تتكون منها كالبناء الاجتماعى والإقامة والنشاط الاقتصادى والتركيب السكانى والمهنى عبارة عن موجودات مشخصة تكسبها طابعها الكلى".

أولاً: ما المقصود بالأسرة الحضرية وأهم خصائصها.

يوجد ارتباط قوى وفعال ما بين نوعية الأسرة الحضرية ونمط البناء الاجتماعى بأساسه وبنائه الفوقى وما يضمه من علاقات وأفكار وقيم وثقافات ولعل أهم وأبرز خصائص الأسرة الحضرية هى أن شكلها البنائى الذى يعتمد على الشكل البسيط أو الصغير والذى يتميز بمجموعة من المظاهر تتضح على النحو التالى:

---

[١] تعد المدينة محرك رئيسى وفعال فى قضايا التطور الاجتماعى، حيث تتفاعل الآراء والعقائد حول السياسة العامة والذى يساعد فى ظهور ظاهرة الهجرة الريفية إلى المدينة.

[٢] عبد الباسط عبد المعطى، " القرية المصرية – دراسات فى علم الاجتماع الريفى "، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٢٢-٢٣

- يتجه المجتمع الحضرى نحو تنظيم الأسرة وخفض الإنجاب. ولا تقوم الأدوار الاجتماعية على السن والنوع كما هو الحال فى القرية.
- ضعف كثير من وظائف الأسرة وقيام المؤسسات المختلفة بالكثير من وظائف الأسرة كالحضانة والمدارس والنوادى وأماكن اللهو والترفيه.
- ضعف الروابط الأسرية فى المدينة بخلاف القرية نتيجة الاتجاه نحو الفردية. تنوع مظاهر التفكك والسلوك الإنحرافى داخل الأسرة فى الحضر عن الريف.
- ارتفاع معدلات الطلاق فى الأسر الحضرية عنها فى الأسر الريفية نتيجة للظروف البنائية للمجتمع الحضرى.

ثانياً: أهم سمات الاقتصاد الحضرى.

يرتبط المجتمع الحضرى أو الأسرة الحضرية بكثير من المظاهر والممارسات السائدة فى الاقتصاد بظروفه المختلفة والذى يعتمد فيه على الصناعة أو غيرها حيث أن الإنسان فى المدينة أكثر خلقاً وسيطرة على الطبيعة عنه فى حالة الريف. وتوجد بعض المظاهر والخصائص التى يتسم بها اقتصاد المجتمع الحضرى والتى تتلخص فى الآتى:

- التنوع الشديد، والتخصص وتقسيم العمل على مستوى الوحدة الإنتاجية الواحدة وبين الوحدات.
- عدم تجانس الاقتصاد فى المجتمعات الحضرية حيث يوجد تباين داخل النشاط الواحد.
- يتجه الاقتصاد نحو سياسات السوق عنه فى القرية، والتى يخصص جزء من اقتصادها للاستهلاك المباشر خاصة فى ظل وجود الإنتاج العائلى المعيشى.

١. ٣ الفروق الريفية الحضرية

يرجع علماء الاجتماع الاختلافات القائمة ما بين الريف والحضر فى الأساس إلى اختلاف البيئة الاجتماعية فى كل منهما، حيث نجد أن دور البيئة فى التأثير على سكان القرى أكثر منه تأثيراً على سكان المدينة. وبالرغم من ذلك لا يمكن اعتباره مقياس موحد حيث أن تأثير البيئة فى مراحل نمو المدينة الأولى أكثر من تأثيرها فى المراحل المتأخرة.

لذا نجد أن الكثيرون يمكن أن يقعوا فى خطأ عند المقارنة ما بين الريف والحضر – المدينة والقرية، حيث أنهم يقارنون ما بين أشياء ليس بينها عوامل مشتركة. وذلك لأن هذه المقارنة لا تنطبق فى كل الأحوال على جميع المدن والقرى بغض النظر عن الزمان والمكان. ولو جعلنا عدد السكان مقياساً للفصل بين المدينة والقرية لواجهتنا صعوبات عديدة نظراً لإختلاف التقدير فى الدول المختلفة من ناحية، حيث أنه توجد فوارق عظيمة ما بين المدن نفسها. فعلى سبيل المثال، فإنه لا يمكن مقارنة مدينة تعدادها ١٠ آلاف نسمة بمدينة أخرى يصل تعدادها إلى عدة ملايين نسمة.

يتضح مما سبق أن المقارنة بين نوعى الحياة الحضرية والريفية يكشف عن مدى التغير والتطور، وما يكون وراء هذا الإختلاف من ظروف اجتماعية وإقتصادية وثقافية وجغرافية تصلح أساساً مناسباً لإختبار أثر هذه العوامل فى النظم الإجتماعية بوجه عام[١]. فقد حاول كل من سروكين وزيمرمان[٢] وضع بعض الافتراضات النظرية للتمييز ما بين القرية والمدينة، فقد أشارا إلى أن المعيار الأساسى للتفرقة بين المجتمع الريفى والحضرى يرتبط بالخصائص الآتية:

جدول (١)
معايير التفرقة بين الريف والحضر

م	الخصائص	الريف	الحضر
١	المهنة	يرتبط معظم السكان بالزراعة، إلا أنه يوجد عدد غير قليل يعمل فى نشاط غير زراعى.	يرتبط معظم السكان بنشاط الصناعة، التجارة والخدمات أى الأنشطة غير الزراعية.
٢	البيئة	تسيطر الطبيعة على الإنسان وبيئته الاجتماعية.	يسطر الإنسان على الطبيعة.
٣	حجم المجتمع	مزارع مفتوحة، ومجتمعات محلية صغيرة.	كبر حجم المجتمع عن الريف، حيث توجد علاقة موجبة ما بين الحضرية وحجم المجتمع.

[١] محمد عاطف غيث، "علم الاجتماع الحضرى – مدخل نظرى"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٨.

[٢] عبد الباسط عبد المعطى، " القرية المصرية – دراسات فى علم الاجتماع الريفى "، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ١٨–٢٠.

م	الخصائص	الريف	الحضر
٤	كثافة السكان	تعتبر كثافة السكان أقل فى الريف من الحضر.	يكون أكثر فى المدن عنه فى المجتمعات الريفية.
٥	تجانس السكان أو تباينهم	أكثر تجانساً فى السمات السلالية والنفسية الاجتماعية.	أكثر تبايناً من المجتمعات الريفية.
٦	التمايز والتدرج الاجتماعى	أقل نسبياً من المدينة.	أكثر تمايزاً.
٧	الحراك الاجتماعى	أقل كثافة ومرتبط بالهجرة.	أكثر تنوعاً وكثافة.
٨	نسق التفاعل	توجد علاقات مباشرة أولية، علاقات الوجه للوجه.	توجد علاقات متعددة ثانوية، تعاقدية.

وقد لوحظ ما أعده الباحثان[١] من أبعاد للتمييز ما بين القرية والمدينة، إلا أن بعض العلماء ينظروا إلى الحضرية على أنها طريقة فى الحياة أو نمط. بينما ذهب لويس ويرث[٢] إلى مجموعة من الخصائص التى تُميز المدينة عن القرية والتى تتلخص فى الآتى: اللاتجانس واعتماد السكان بعضهم على البعض، والطابع الجزئى للعلاقات والاتجاه إلى استخدام العقل والتبرير المنطقى.

ويتضح مما سبق أن المجتمع الريفى يختلف عن المجتمع الحضرى من حيث عدد السكان، والتجانس فعدد سكان القرية قليل بالنسبة لسكان المدينة كما أن عدد السكان الذين يعيشون فى الكيلو متر المربع فى الريف أقل منه فى المدينة[٣]. ويختلف المجتمع الريفى عن الحضرى أيضاً من حيث الدخل فمتوسط الدخل فى المدينة يزيد عنه فى الريف وذلك لإعتماد سكان الريف على الزراعة فى الأساس. ويؤثر ذلك فى كثير من النواحى المعيشية لسكان الريف والحضر، فى المنزل والعمل وطريقة قضاء وقت الفراغ. ويختلف المجتمع الريفى عن الحضرى أيضاً فى مدى إمكانية استخدام مظاهر الحضارة، ودرجة التمسك بالدين، وسرعة التطور.

---

[١] عبد الباسط عبد المعطى، " القرية المصرية – دراسات فى علم الاجتماع الريفى "، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ١٨–٢٠.

[٢] عبد الباسط عبد المعطى، " القرية المصرية – دراسات فى علم الاجتماع الريفى "، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٢١–٢٢.

[٣] عبد المنعم شوقى، " مجتمع المدينة – الإجتماع الحضرى "، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٨، ص ٦٠–٧٥.

القسم الثانى

التعاريف الدولية لمفهوم "الحضر والريف"

قامت منظمة الأمم المتحدة[1] بمجهودات فى إطار توحيد معايير التفرقة بين الريف والحضر، إلا أن هذه المحاولات باتت بالفشل نظراً لاختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية التى تمر بها الدول. وقد اختلفت التعاريف المُستخدمة فى دول العالم المختلفة وفقاً لاختلاف الخصائص الاقتصادية والاجتماعية التى شهدتها هذه الدول والتى تتلخص فى الآتى: الخصائص الديموجرافية، حجم السكان، الكثافة السكانية، نسق التفاعل الاجتماعى، مساحة الرقعة الزراعية، النشاط الاقتصادى السائد....وغيرها.

سنتناول من خلال هذا القسم أهم التعريفات الصادرة عن المنظمات الدولية فى إطار دراسة تعريفات منظمة الأمم المتحدة، ومنظمة التعاون الاقتصادى والتنمية (OECD)، هذا بالإضافة إلى عرض للتعريفات الصادرة عن المكاتب الإحصائية المختلفة.

٢. ١ المنظمات الدولية

أولاً: منظمة الأمم المتحدة

أكدت منظمة الأمم المتحدة على أنه لا يوجد تعريف عام وموحد لإيضاح ما هو المقصود من الحضر والريف، ولكن اعتمدت الدول فيما بينها على وضع مفاهيم خاصة بها. وقد اعتمدت الدول فى إطار ذلك على معايير كمية وكيفية أو معايير أخرى كالحدود الإدارية، أو المعايير الوظيفية للمنطقة. وأخذت الدول فيما بينها الاعتماد على معايير شائعة تتلخص فى الآتى: حجم السكان وكثافة السكان والمسافة القائمة ما بين المناطق المجاورة والتجمعات السكنية، هذا إلى جانب الأنشطة الاقتصادية الممارسة من قبل سكان المنطقة ولعلها أهم ما يتميز به سكان هذه المنطقة[2].

---

[1] Jerome N. Mckibben & Kimberly A. Faust, "Population Distribution - Classification of Residence", Elsevier Science, USA, Pp 105-123.

[2] http://unstats.un.org/unsd/demographic/products/dyb/DYB2001/NotesTab06.pdf

وتعد هذه المعايير أحد أهم المقومات التى تعد بمثابة العناصر الرئيسية للتمييز ما بين "المناطق الحضرية" و"المناطق الريفية"، والذى أسفر عنه عدم وجود تعريف عام وشائع على المستوى الدولى. وتؤكد منظمة الأمم المتحدة على أن كل دولة هى التى تُقرر أى المناطق يمكن تصنيفها على أنها حضرية أو على أنها ريفية وذلك وفقاً للمعايير التى تضعها والتى ربما أن تكون غير ملائمة لدولٍ أخرى[1].

ويشير الكتاب السنوى لإحصاءات السكان لعام ٢٠٠٣ (Demographic Yearbook)، أنه لا يوجد تعريف شائع ومحدد لكل من الريف والحضر، كما أنه قام بسرد تعريف الحضر لمجموعة مختلفة من الدول، حيث تستخدم بعض هذه التعريفات مقاييس كمية والبعض الآخر يعتمد على حجم وكثافة السكان. بينما تعتمد تعريفات أخرى على تصنيفات إدارية غير مرتبطة بالأنشطة الزراعية، كما تضمن التقرير بعض التوصيات الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة بشأن ضرورة زيادة اهتمام الدول بتطوير وتوحيد المعايير المُستخدمة فى التميز ما بين الحضر والريف كوجود المدن التجارية، والمناطق الصناعية، ومراكز وضواحى المدن. وفيما يلى بعض التعريفات التى تستخدمها بعض دول العالم وفقاً لما أوضحته منظمة الأمم المتحدة فى إطار الكتاب السنوى لإحصاءات السكان لعام ٢٠٠٣[2].

جدول (٢)
مفهوم الحضر لمعظم دول العالم
فى الكتاب السنوى لإحصاءات السكان لعام ٢٠٠٣

القارة	الدولة	تعريف الحضر
قارة أفريقيا	انجولا*	المحليات التى تشتمل على عدد سكان ٢٠٠٠ نسمة فأكثر.
	بنين*	المحليات التى تشتمل على عدد سكان ١٠,٠٠٠ نسمة فأكثر.
	نيجيريا*	تضم المدن التى تشتمل على ٢٠,٠٠٠ نسمة ولا تشمل وظائفهم الأنشطة الزراعية.
	بوتسوانا	يقصد بها التكتلات والمجتمعات السكانية التى يبلغ عدد سكانها حوالى ٥٠٠٠ نسمة فأكثر، وحوالى ٧٥٪ من الأنشطة الاقتصادية بها غير الزراعية.

1 http://unstats.un.org/unsd/demographic/sconcerns/densurb/densurbmethods.htm
2 http://unstats.un.org/unsd/demographic/products/dyb/DYB2003/NotesTab06.pdf
* Jerome N. Mckibben & Kimberly A. Faust, "Population Distribution - Classification of Residence", Elsevier Science, USA, Pp 105-123.

القارة	الدولة	تعريف الحضر
	جزر القمر	يقصد بها المراكز الإدارية للولايات والمحليات والتى يبلغ عدد سكانها حوالى ٥٠٠٠ نسمة فأكثر.
	أثيوبيا	يُقصد بها المحليات التى يتراوح عدد السكان بها حوالى ٢٠٠٠ نسمة فأكثر.
	ليبريا	يُقصد بها المحليات التى يتراوح عدد السكان بها حوالى ٢٠٠٠ نسمة فأكثر.
	سنغال	يُقصد بها التكتلات التى يبلغ عدد السكان بها حوالى ١٠ آلاف نسمة فأكثر.
	زامبيا	يُقصد بها المحليات التى يبلغ عدد السكان بها حوالى ٥٠٠٠ نسمة فأكثر حيث يعتمد الغالبية العظمى منها على مزاولة الأنشطة الاقتصادية غير الزراعية.
الأمريكتين	كندا	يبلغ عدد السكان بها حوالى ١٠٠٠ نسمة فأكثر، وتمثل كثافة السكان حوالى ٤٠٠ نسمة فأكثر لكل كيلومتر مربع.
	كوستاريكا	تتضمن المراكز الإدارية للأقاليم.
	كوبا	السكان الذين يقطنوا منطقة ويبلغ عددهم حوالى ٢٠٠٠ نسمة فأكثر.
	جرين لاند	يقصد بها المحليات والتى يبلغ عدد سكانها حوالى ٢٠٠ نسمة فأكثر.
	هندراوس	يبلغ عدد السكان بها حوالى ٢٠٠٠ نسمة فأكثر، والتى تتميز بالخصائص الحضرية الشائعة المتعارف عليها.
	المكسيك	يُقصد بها المحليات التى يبلغ عدد سكانها حوالى ٢٥٠٠ نسمة فأكثر.
	بنما	يُقصد بها المحليات التى يبلغ عدد سكانها حوالى ١٥٠٠ نسمة فأكثر، والتى تتميز بوجود أهم مظاهر الخصائص الحضرية الشائعة كتوفر خدمات رصف الطرق والشوارع، وأنظمة إمداد خدمة المياه، وأنظمة تصريف مياه الصرف الصحى والمجارى، خدمات الكهرباء والإنارة المتاحة لديها.
	بورتوريكو	يُقصد بها المناطق والتكتلات السكانية التى يبلغ عدد السكان بها حوالى ٢٥٠٠ نسمة فأكثر، وتتميز هذه المناطق بحافات حضرية.

القارة	الدولة	تعريف الحضر
	الولايات المتحدة الأمريكية	— يُقصد بها التكتلات السكانية التى يبلغ عدد سكانها حوالى ٢٥٠٠ نسمة فأكثر. — أو المناطق التى تتميز بخصائص حضرية معينة ويبلغ عدد سكانها حوالى ٥ آلاف نسمة فأكثر. — أو التجمعات الحضرية التى يتراوح عدد السكان بين (٢,٥ – ٥٠) ألف نسمة.
	الأرجنتين	المراكز المأهولة بالسكان والتى يبلغ عددها حوالى ٢٠٠٠ نسمة فأكثر.
	بوليفيا	يبلغ عدد السكان بها حوالى ٢٠٠٠ نسمة فأكثر.
	البرازيل	تشمل المناطق الحضرية، وضواحى المدينة من المراكز الإدارية للبلدات والمناطق.
	تشيلى	تشمل المراكز الحضرية المأهولة بالسكان والتى تتميز بخصائص حضرية مؤكدة كالخدمات العامة والبلديات.
	إكوادور	تشمل عواصم المحافظات والأقاليم وعواصم المراكز.
	باراجواى	تشمل المدن والبلدات والمراكز الإدارية من الأقسام والمناطق.
	بيرو	تشمل المراكز الإدارية المأهولة بالسكان والتى يبلغ عدد المساكن بها حوالى ١٠٠ مسكن فأكثر.
	أورجواى	تشمل المدن.
قارة أسيا	أرمينيا	تشمل محليات المدن والتى تتميز بالخصائص الحضرية والتى تعتمد على معايير بعينها وهى عدد السكان، وتركز الأنشطة الاقتصادية غير الزراعية، وعدد العمال غير الزراعيين بعوائلهم.
	فيتنام	هى التجمعات التى تشتمل على عدد سكان ٤٠٠٠ نسمة فأكثر.
	أذربيجان	تشمل محليات المدن والتى تتميز بالخصائص الحضرية والتى تعتمد على معايير بعينها وهى عدد السكان، وتركز الأنشطة الاقتصادية غير الزراعية، وعدد العمال غير الزراعيين بعوائلهم.
	كمبوديا	تشمل البلدات.

القارة	الدولة	تعريف الحضر
	الصين	مجموعة السكان الذين يقطنوا المناطق التى تقع تحت إدارة المدن والبلديات والتى يبلغ كثافة السكان بها حوالى ١٥٠٠ نسمة لكل كيلو متر مربع.[1]
	جورجيا	تشمل المدن والمحليات من النوع الحضرى والتى تعتمد على معايير بعينها عدد السكان، وتركز الأنشطة الاقتصادية غير الزراعية، وعدد العمال غير الزراعيين بعوائلهم.
	الهند	تشمل البلديات، والمعسكرات، بالإضافة إلى المناطق التى يبلغ عدد السكان بها حوالى ٥٠٠٠ نسمة فأكثر. وتبلغ كثافة السكان بها حوالى ١٠٠٠ نسمة لكل ميل مربع أو ٤٠٠ نسمة لكل كيلومتر مربع. وتركز حوالى أقل من ثلاثة أرباع السكان الذكور البالغين فى أنشطة غير الزراعية.
	اندونيسيا	تشمل المناطق التى تتميز بخصائصها الحضرية.
	إيران	تشمل المراكز الإدارية بغض النظر عن حجمها وكل المناطق التى يوجد بها مراكز بلدية.
	إسرائيل	تشمل المستوطنات والتى يبلغ عدد السكان بها حوالى ٢٠٠٠ نسمة فأكثر ماعدا هؤلاء الذين يمارسوا ثلث عوائلهم مهنة الزراعة.
	اليابان	يبلغ عدد السكان بها حوالى ٥٠ ألف نسمة فأكثر، وما يقرب من ٦٠٪ من سكانها يمارسون أنشطة صناعية وتجارية غير الأنشطة الزراعية.
	ماليزيا	المناطق الشائعة بالسكان والتى يبلغ عدد السكان بها حوالى ١٠ آلاف نسمة فأكثر.
	تركيا	تشمل السكان الذين يقطنوا المحليات والمراكز الإدارية للمناطق.
قارة أوروبا	قبرص	تشمل البلديات والضواحى وبعض القرى.
	روسيا	تضم المدن والمحليات التى تتميز بصفاتها الحضرية طبقاً للمعايير والخصائص الحضرية التى تتلخص فى الآتى: عدد السكان، حيازة الأراضى الزراعية ومساحتها، وعدد العمال المشتغلين فى أنشطة غير الزراعية بعوائلهم.
	الدنمارك*	تضم مدينة العاصمة بالإضافة إلى العواصم المحلية.
	ألمانيا*	المحليات التى تشتمل على عدد سكان ٥٠٠٠ نسمة فأكثر.

[1] http://www.auick.org/database/apc/apc003/apc00302.html

*Jerome N. Mckibben & Kimberly A. Faust, "Population Distribution - Classification of Residence", Elsevier Science, USA, Pp 105-123.

القارة	الدولة	تعريف الحضر
	رومانيا[٢]	هى المدن وحوالى ١٨٣ من المحليات التى تتصف بخصائص اجتماعية واقتصادية معينة.
	بريطانيا	تشمل المراكز الصناعية والمدن والتى تتميز بخصائصها الحضرية[١].
	ألبانيا	تشمل البلديات والمراكز الصناعية والتى يبلغ عدد السكان بها حوالى ٤٠٠ نسمة فأكثر.
	المجر	يُقصد بها المجتمعات السكنية التى يبلغ عددها حوالى ٥٠٠٠ نسمة فأكثر.
	بلغاريا	تشمل البلديات والتى تعتمد على المعايير والخصائص الحضرية فى تأسيسها.
	استونيا	تشمل المدن والمحليات من النوع الحضرى، والتى تتميز بالخصائص والمعايير الحضرية وهى عدد السكان،والحيازة الزراعية، وعدد العمال الذين يمارسوا أنشطة غير الزراعية بعوائلهم.
	فنلندا	تشمل المجتمعات الحضرية والمحليات.
	فرنسا	تشمل المجتمعات الحضرية التى يبلغ عدد السكان حوالى ٢٠٠٠ نسمة فأكثر ويعيشون فى منازل، ولا تتعدى المساحة القائمة ما بين هذه المنازل الـ ٢٠٠ متر.
	اليونان	تشمل عدد السكان بالمحليات والتجمعات الحضرية التى يبلغ عدد سكانها حوالى ١٠ آلاف نسمة فأكثر. كما تشمل البلديات والتكتلات الحضرية للـ ١٨ مستوطنة حضرية المتعارف عليهم.
	أيسلندا	تشمل المحليات التى يبلغ عدد السكان بها حوالى ٢٠٠ نسمة فأكثر.
	ايرلندا	يُقصد بها المدن والبلديات والضواحى التى يكون عدد سكانها ١٥٠٠ نسمة فأكثر.
	لاتفيا	تضم المدن والمحليات التى تتميز بصفاتها الحضرية طبقاً للمعايير والخصائص الحضرية التى تتلخص فى الآتى: عدد السكان، حيازة الأراضى الزراعية ومساحتها، وعدد العمال المشتغلين فى الأنشطة غير الزراعية بعوائلهم.

[١] توصلت بريطانيا إلى مفهوماً جديداً يُعرف المناطق الريفية على أنها تلك المناطق التى تتميز بخصائص معينة، حيث تتكون المناطق الريفية الجديدة من جزئيين: المناطق التى يبلغ عدد سكانها حوالى ١٠ آلاف نسمة فأقل والتى تنتشر فى القرى والمدن الريفية، والمنازل المتفرقة أو المعزولة. ويتناول الجزء الآخر المناطق التى تتميز بمساحتها الجغرافية الكبيرة والتى يعيش بها أفراد بصورة منفصلة أم بصور مختلفة أخرى.

ثانياً: منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية *OECD*

وضعت منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية (OECD 1994) بعض المعايير الكمية التى يُمكن استخدامها لتمييز وتصنيف المناطق الريفية، وفيما يلى عرض لأهم هذه المعايير[1]:

- حجم السكان فى (المراكز الإدارية[2] / التجمعات السكنية).
- حجم الكثافة السكانية.
- نسبة مساهمة النشاط الزراعى فى القوى العاملة.
- معدل النزوح إلى عمل خارج المنطقة القاطن بها. In: out commuting ratio
- درجة تركز وتأصل ظاهرة المركزية الإدارية. Centrality
- مستوى الخدمات المختلفة المتوفرة فى المنطقة. Service Levels
- التقسيمات الإدارية داخل المنطقة. Administrative Status

تُعرف منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية المناطق الريفية على أنها تلك المناطق المحيطة بالمدن عادة، والتى تتميز بكثرة المناطق الطبيعية والزراعية، وبالرغم من ذلك لا يمكن تعريفها على أنها المجتمعات التى تمارس الأنشطة المقترنة بخصائصها البيئية كالزراعة والفلاحة والصيد فقط، بل لابد أن نأخذ فى اعتبارنا نسبة أو حيز مساحة التضاريس والأراضى الزراعية التى تتميز بها هذه المنطقة.

وتختلف القرية عن المدينة[3] من ناحية حجم السكان، وتجانسهم، والحراك الاجتماعى، والناحية التعليمية، حيث يبلغ عدد السكان القاطنين بها حوالى ١٥٠ نسمة فأقل لكل كيلو متر مربع[4]. قامت منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية بتصنيف المناطق والأقاليم الريفية إلى ثلاث أنواع رئيسية، وفيما يلى عرض لهذا التصنيف:

---

[1] A Review of Urban and Rural Area Definitions – Project Report, <http://www.statistics.gov.uk/geography/downloads/Project%20Report_22%20AugONS.pdf>

[2] تتألف المراكز الإدارية من مدن مركزية يتوافر بها مستويات فرعية من الخدمات التعليمية والصحية، وقد يكون فى داخل المركز مدن تابعة للمدن المركزية إدارياً. كما تشمل المراكز الإدارية أيضاً، القرى وتوابعها، بينما تُعرف التجمعات السكنية فى المناطق الحضرية فقط.

[3] يُعرف الإتحاد الأوروبى المناطق الحضرية على أنها المناطق التى تتميز بأبنيتها المتجاورة حيث أن مساحة المنازل والبيوت لا تتعدى الـ ٢٠٠ متر، وتتخللها الأنهار، والطرق، البحيرات، والمناطق الصناعية وغيرها من المؤسسات والمركز الحضرية.

[4] http://www.laurentian.ca/cranhr/pdf/MeasuringhealthandhealthcareinruralCanada.pdf

- **المناطق الريفية التى تتسم بالطابع القروى أو الريفى السائد *Predominantly Rural***: تشمل الأقاليم، المقاطعات الإقليمية والمحلية، المجالس الريفية Municipalities، والتى يبلغ عدد السكان بها حوالى ٥٠٪ فأكثر من إجمالى سكان المجتمعات الريفية.
- **المناطق الريفية التى يتسم طابعها بالإعتدال ما بين الريف والحضر *Intermediate***: تشمل الأقاليم، المقاطعات الإقليمية والمحلية، المجالس الريفية، والتى يتراوح عدد السكان بها ما بين (١٥-٥٠)٪ من إجمالى سكان المجتمعات الريفية.
- **المناطق الريفية التى تتسم بالطابع الحضرى *Predominantly Urban***: تشمل الأقاليم، المقاطعات الإقليمية والمحلية، المجالس الريفية، والتى يبلغ عدد السكان بها حوالى ١٥٪ فأقل من إجمالى سكان المجتمعات الريفية.

٢. ٢ المكاتب الإحصائية

تبنت المكاتب الإحصائية بمختلف الدول دراسة الجدال القائم حول إيجاد تعريف موحد لمفهوم الريف والحضر، وذلك من خلال دراسة أهم السمات والخصائص التى تُميز المناطق الريفية والحضرية، حيث قامت بإعداد برامج وتقارير بحثية فى هذا الصدد والتى تطرقت فيها إلى أهم الخصائص والمعايير التى يمكن الاعتماد عليها واستخدامها للتمييز ما بين الريف والحضر. وقد اتضح من خلال مسح الأدبيات المُختلفة أن المنظمات الإقليمية اعتمدت على معايير كمية تعد بمثابة المعيار الرئيسى للتمييز ما بين المناطق الريفية والحضرية، وفيما يلى عرض لأهم هذه الأعمال:

أولاً: مكتب الإحصاءات القومية بالمملكة المتحدة *National Statistics & ONS*

يعد مكتب الإحصاءات القومية National Statistics & ONS الجهة المختصة بالإحصاءات الرسمية فى المملكة المتحدة البريطانية. قام المكتب بنشر تقرير يعرف باسم " A Review of Urban and Rural Definitions"، حيث يهدف التقرير إلى التوصل إلى منهج يمكن تصنيف المناطق الحضرية والريفية. وقد تم تعريف المناطق الحضرية على أنها التجمعات السكنية settlements والتى يبلغ عدد السكان بها حوالى ١٠ آلاف نسمة فأكثر.

بينما تشمل المناطق الريفية المدن الصغرى Small Town، القرى Village، القرى الصغيرة أو المشتتة Hamlets and dispersed والتى تتميز بقياس كثافة السكان لكل هكتار مربع hectare grid-squares، والتى يبلغ عدد سكان بها حوالى ١٠ آلاف نسمة فأقل[1]. ويتفق مكتب الإحصاءات بشمال أيرلندا مع مبادئ التصنيفات التى تم التوصل إليها من قبل تعريف المملكة المتحدة England and Wales، والتى تعتمد على تصنيف المناطق الحضرية والريفية على معيار رئيسى ألا وهو التجمعات السكنية settlements التى يبلغ عدد سكانها حوالى ١٠ آلاف نسمة.

ثانياً: *Scottish Executive*

أصدر Scottish Executive تقريراً عن تعريفات الريف والحضر، وقد تتضمن التقرير ستة معايير يمكن استخدامها للتمييز ما بين المناطق الريفية والحضرية فى دولة اسكتلندا، والتى تتضح فى الجدول (٣)[2]:

جدول (٣)
تصنيفات الحضر والريف
وفقاً لـ *Scottish Executive 2004*

المنطقة	التعريف	حضر / ريف	منفتح / منعزل
المناطق الحضرية الكبرى Large Urban Areas	يبلغ عدد السكان بها ١٢٥ ألف نسمة فأكثر.	حضر	منفتح Accessible[3] (يمكن الوصول إليها)
المناطق الحضرية الأخرى Other Urban Areas	يتراوح عدد السكان بها ما بين ١٠ — ١٢٥ ألف نسمة.	حضر	منفتح Accessible (يمكن الوصول إليها)
المدن الصغرى المنفتحة Accessible Small Towns	يتراوح عدد السكان بها ما بين ٣ — ١٠ آلاف نسمة.	حضر	منفتح Accessible (يمكن الوصول إليها)
المدن الصغرى المنعزلة Remote Small Towns	يتراوح عدد السكان بها ما بين ٣ — ١٠	حضر	منعزل Remote[4]

[1] National Statistics, "A Review of Urban and Rural Area Classification 2004: Project Report"- <http://www.statistics.gov.uk/geography/nrudp.asp>

[2] Scottish Executive, "Scottish Executive Urban Rural Classification 2003-2004" - http://www.scotland.gov.uk/library5/rural/seurc-02.asp

[3] Accessible: 30 minutes or less drive time from a settlement of 10,000.

[4] Remote: more than a 30 minute drive time from a settlement of 10,000.

المنطقة	التعريف	حضر / ريف	منفتح / منعزل
	آلاف نسمة.		
المناطق الريفية المنفتحة Accessible Rural	عدد السكان بها يكون أقل من ٣٠٠٠ نسمة.	ريف	منفتح Accessible (يمكن الوصول إليها)
المناطق الريفية المنعزلة Remote Rural	عدد السكان بها يكون أقل من ٣٠٠٠ نسمة.	ريف	منعزل Remote

ثالثاً: مكتب الإحصاءات النيوزيلندى *Statistics New Zealand*

قام مكتب الإحصاء فى دولة نيوزيلندا بالتمييز ما بين المناطق الريفية والحضرية، يؤكد المكتب على أنه يُمكن تعريف المناطق الحضرية إحصائياً دون الاعتماد على قاعدة إدارية أو قانونية، حيث اعتمد على تصنيفاً لتمييز التجمعات السكنية دون التعرض إلى الحدود الإدارية. وضع المكتب ستة معايير أساسية، بغرض معرفة أهم السمات الرئيسية التى يمكن من خلالها تصنيف أى منطقة على أنها حضرية، وفيما يلى عرض لهذه المعايير[1]:

- تتميز اقتصاديات المجتمع الحضرى بروابطها الاقتصادية القوية.
- يتميز مجتمع المدينة بتوفر مظاهر ووسائل الترفيه والثقافة المختلفة.
- عدم تجانس الاقتصاد فى المجتمعات الحضرية حيث يوجد تباين داخل النشاط الواحد، حيث يتجه الاقتصاد الحضرى إلى سياسة تقسيم العمل والتخصص.
- يتميز الاقتصاد الحضرى بوفرة وسائل النقل والمواصلات المختلفة.
- تنال المدينة قسطاً كبيراً من السياسات التنموية التى تتبعها الحكومة على المدى الطويل والقصير.
- توفر الخدمات الأساسية كالصحة والتعليم وغيرها من الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والتى تقترن بالمدينة حيث أنها تعد حلقة الوصل بالعالم الخارجى.

[1] Statistics New Zealand, "Defining Urban and Rural New Zealand" <http://www.stats.govt.nz/urban-rural-profiles/defining-urban-rural-nz/default.htm>

كما قام المكتب بتصنيف المناطق الحضرية إلى مناطق حضرية رئيسية Main Urban Areas، Satellite Urban Areas، ومناطق حضرية مستقلة. تُعرف المناطق الحضرية الرئيسية على أنها أكثر المناطق تمدناً فى نيوزيلندا، والتى تتميز بحجمها الكبير وتركزها فى مدينة أو مركز حضرى رئيسى، حيث يبلغ عدد السكان بها حوالى ٣٠ ألف نسمة[1]. وقد قُسمت المناطق الحضرية فى المناطق المدنية الرئيسية الممتدة conurbation إلى حزم حضرية، والتى عُرفت بأنها منطقة حضرية منفصلة.

وتعرف Satellite Urban Areas على أنها المدن والتجمعات السكنية (غير المناطق الحضرية الرئيسية) والتى تتميز بإرتباطها الشديد بالمناطق الحضرية الرئيسية Main Urban Areas من خلال جهة أو محل قوة العمل والتى يعمل بها حوالى ٢٠٪ أو أكثر من سكانها القائميين فى المناطق الحضرية الرئيسية.

بينما تُعرف المناطق الحضرية المستقلة Independent Urban Areas على أنها المدن والتجمعات السكنية التى لا تعتمد بشكل ضرورى على المناطق الحضرية الرئيسية Main Urban Areas. يعد محل العمل أيضاً أحد المتغيرات الهامة فى تمييز هذه المناطق، والتى تفترض أن حوالى أقل من ٢٠٪ من سكانها القائمين يعملون فى المناطق الحضرية الرئيسية. وقد قام مكتب الإحصاء بتصنيف الريف إلى:

- المناطق الريفية المنعزلة Highly Rural Remote area
- المناطق الريفية المتأثرة بدرجة كبيرة بالمناطق الحضرية Rural area with high urban influence
- المناطق الريفية المتأثرة بدرجة متوسطة بالمناطق الحضرية Rural area with moderate urban influence
- المناطق الريفية المتأثرة بدرجة بسيطة بالمناطق الحضرية Rural area with low urban influence. ويتضح ذلك من الشكل (١).

تُعرف المناطق الريفية المنعزلة على أنها المناطق الريفية البعيدة والتى تعتمد بشكل ضئيل على المناطق الحضرية من ناحية قوة العمل، حيث يوجد نسبة طفيفة جداً من سكانها يعملون فى المناطق الحضرية. بينما تُعرف المناطق الريفية المتأثرة بدرجة كبيرة بمظاهر الحضرية على أنها انتقالاً بين المناطق

[1] A Review of Urban and Rural Area Definitions – Project Report, <http://www.statistics.gov.uk/geography/downloads/Project%20Report_22%20AugONS.pdf>

الحضرية الرئيسية والمناطق الريفية البعيدة، بالرغم من أن وجود التكتلات السكانية المتناغمة أو المتشابكة Mesh blocks ليس بالضرورة أن يكون متماشياً مع المناطق الحضرية الرئيسية. ويسمح بتضمين التكتلات السكانية المتناغمة أو المتشابكة فى هذه المناطق الريفية إذا ما كان يعمل نسبة معينة من سكانها القائمين فى المناطق الحضرية الرئيسية.

وتُعرف المناطق الريفية المتأثرة بدرجة متوسطة بمظاهر الحضرية على أنها المناطق الريفية البعيدة والتى تتأثر بالمناطق الحضرية الرئيسية ولكن ليس بشكل خاص. ويسمح بتضمين التكتلات السكانية المتشابكة فى هذه المناطق الريفية، إذا ما توفر شرط من الشروط الآتية:

- يعمل نسبة كبيرة من السكان القائمين بها فى المناطق الحضرية البسيطة أو الثانوية.
- يعمل نسبة معينة من السكان القائمين بها فى منطقة حضرية رئيسية.

إذا ما أصبح نسبة السكان القائمين فى هذه المناطق الريفية ضخم، فإنه يتم تضمين التكتلات السكانية المتشابكة فى المناطق الريفية المتأثرة بدرجة كبيرة بالمناطق الحضرية. بينما ترتبط المناطق الريفية المتأثرة بدرجة بسيطة أو طفيفة بالمناطق الحضرية بالمناطق الريفية البعيدة والتى تتميز بتركز ريفى قوى حيث أن الغالبية العظمى من سكانها يعملون فى المناطق الريفية.

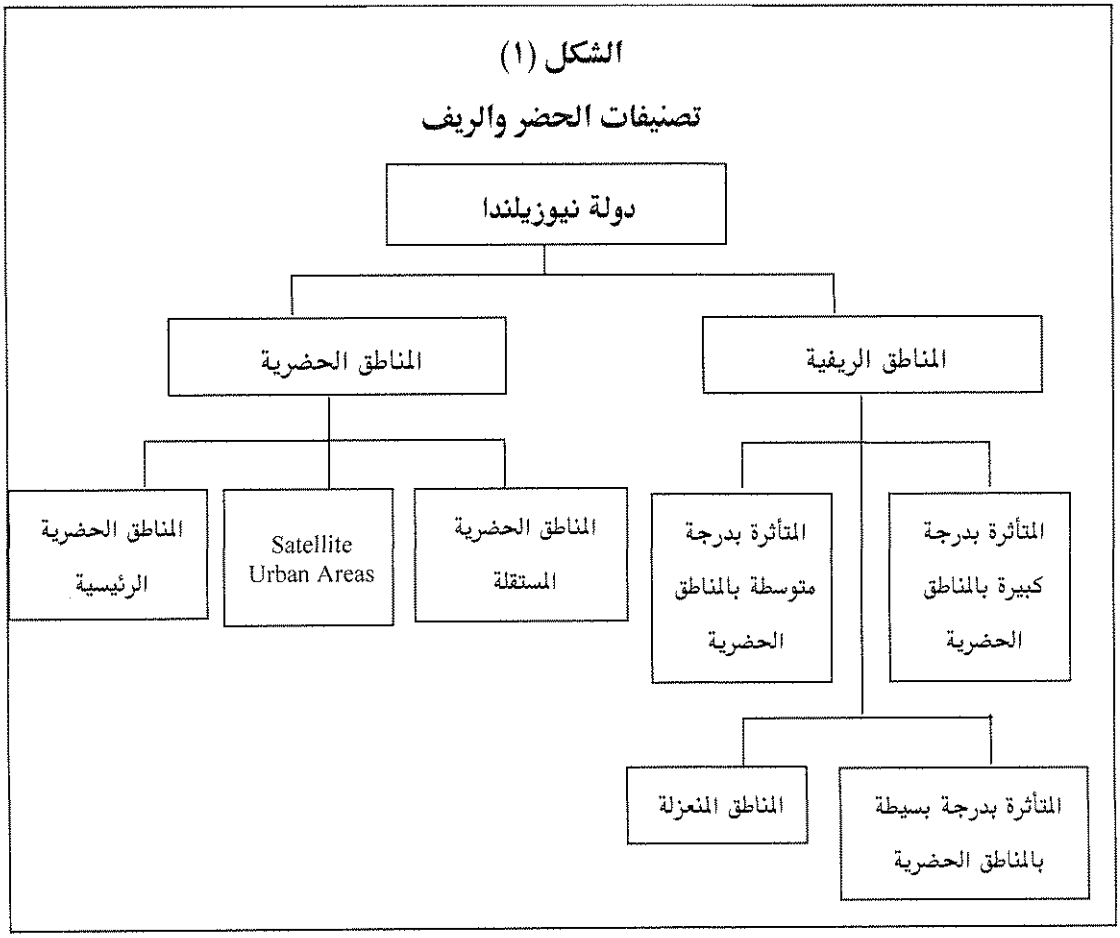

رابعاً: مكتب الإحصاءات والتعدادات الأمريكى *U.S Census Bureau*

قام مكتب الإحصاءات والتعدادات U.S Census Bureau بالولايات المتحدة الأمريكية بتعريف المناطق الحضرية وفقاً لـ 1990 Census على أنها كل الأراضى، والوحدات السكنية فى مناطق متحضرة وفى الأماكن التى يبلغ عدد السكان بها حوالى ٢٥٠٠ نسمة فأكثر خارج المناطق المتحضرة. بينما عُرفت المناطق الريفية على أنها "المناطق التى لا يمكن تصنيفها على أنها منطقة حضرية"، ومن خلال هذا التعريف يمكن التوصل إلى أهم الخصائص والسمات التى تُميز المناطق الريفية والمناطق الحضرية. وتوجد بعض المعايير الإحصائية التى تم الاعتماد عليها فى التمييز ما بين الحضر والريف، وفيما يلى عرض لبعض لأهم المعايير الإحصائية:

- ***Rank-Size Rule***

وضع (Zipf) قانوناً لتوضيح حجم المدن وكيفية ترتيبها فى الدولة. فقد اعتمد القانون على ترتيب الدول بناءاً على حجم السكان بها، يعنى بذلك أنه اعتمد على أن تكون أكبر مدينة ضعف أكبر ثانى مدينة، وثلاثة أضعاف أكبر ثالث مدينة، و أربعة أضعاف أكبر رابع مدينة[1] وهكذا.....

$$P_i = K / r_i^n$$

حيث أن P_i عن حجم السكان فى المدينة، تعبر r_i عن ترتيب المدينة، وبينما توضح K حجم أكبر مدينة، تعبر n عن قيمة ثابتة constant.

- **منحنى لورنز ومعامل جينى *Gini Concentration and Lorenz curve***

يعد منحنى لورنز أداة تخطيطية لتوضيح عدم الإتزان inequality المُتمثلة فى توزيع السكان أو الأقاليم والمناطق الإدارية والمحليات، ويتضح ذلك من خلال العلاقة القائمة ما بين النسبة التراكمية لعدد المناطق ($Y_{i\,j}$) والنسبة التراكمية لعدد السكان (X_i).

يقوم مؤشر Gini concentration ratio بقياس درجة عدم الإتزان أو حجم الفجوة، والذى يقع ما بين الصفر والواحد الصحيح. وكلما ارتفع مؤشر Gini ratio كلما أدى ذلك على انخفاض حجم التوازن بين توزيع عدد السكان وعدد المحليات أو المناطق، ويمكن قياسها على النحو التالى:

$$GiniRatio = (\sum_{j=1} X_j Y_{j+1}) - (\sum_{j=1} X_{j+1} Y_j)$$

حيث أن X_j تعبر عن نسبة السكان فى منطقة ما، وبينما يعبر Y_j عن نسبة المحليات فى هذه المنطقة.

---

[1] Jerome N. Mckibben & Kimberly A. Faust, "Population Distribution - Classification of Residence", Elsevier Science, USA, Pp 114-120.

القسم الثالث

التعاريف المستخدمة فى المنطقة العربية

يشكل النمو الحضرى المتسارع الذى شهدته العديد من المدن العربية خلال النصف الأخير من القرن العشرين عبئاً ثقيلاً على الإمكانيات والموارد المخصصة للمراكز الحضرية، مما جعل تنظيماتها الهيكلية ومؤسساتها الخدمية غير قادرة على تحقيق احتياجات السكان.

وقد شهدت معظم المدن العربية نمواً حضرياً متسارعاً نتيجة لتدفق تيارات الهجرة وارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية، وقد تمركز هذا النمو فى المدن الكبرى، بل كاد ينحصر فى مدينة رئيسية كما هو الحال فى القاهرة والخرطوم والرياض والدار البيضاء التى تعد من أسرع المناطق تحضراً والمدن نمواً فى المنطقة العربية. ولعلها أهم الأسباب التى دعت الدول العربية إلى النظر فى تحديد مفهوم الحضر والريف، ودراسة أهم الفروق الريفية الحضرية، وأهم عوامل وأسباب الطرد من الريف ودراسة النتائج المترتبة على الهجرة الريفية الكثيفة.

وقد أكد د. الخريف على أن مصطلح المدينة أو الحضر يستخدمان لنفس الأغراض وللدلالة على الشيء نفسه، وأنه لا يوجد اتفاق دولى حول تعريف الحضر، مما أدى إلى ظهور اختلاف بين الدول فى تحديد ماهية الحضر. ولذا فإن المقارنة ستكون غير دقيقة إذا ما كان التعريف لا يعتمد على أساس موحد بين الدول[1].

فهناك دول تعتمد على اعتبارات إدارية عند تحديد المدن، بينما يستخدم بعض الدول حجم السكان في المركز العمرانى أو الكثافة السكانية فيه لتحديد المدينة. وفى بعض الدول تستخدم معايير أخرى مركبة لتعريف المدينة وفوق هذا وذاك يتفاوت الحد الأدنى للحجم المطلوب من السكان لتحديد المدينة. فالمدينة فى بعض الدول هى المكان أو المركز العمرانى الذى لا يقل عدد سكانه عن ٤٠ ألف نسمة، فى حين يطلق على المركز العمرانى اسم مدينة إذا وصل عدد سكانه ٢٠٠٠ نسمة أو أكثر. وفيما يلى عرض للتعريفات المستخدمة فى المنطقة العربية فى إطار دراسة التعدادات والمسوح.

[1] http://www.alriyadh.com/Contents/19-10-2003/Mainpage/LOCAL1_11432.php

تعريفات الريف والحضر للدول العربية

قامت منظمة الأمم المتحدة[1] بمجهودات فى إطار توحيد معايير التفرقة بين الريف والحضر وذلك لأغراض تعدادات السكان والمساكن لدورة ٢٠٠٠، فقد تم التوصل إلى بعض النتائج أهمها تعريف المحليات Localities على أنها تجمع سكانى مميز، بحيث أن السكان المقيمين فى تجمعات مجاورة إما أنهم يمثلون امتداد لهذا التجمع السكانى أو أنهم يمثلون تجمع سكانى آخر بمسمى يختلف عن التجمع الأول، وفى كلتا الحالتين فإن التجمعات السكنية تكون منفصلة عن التجمعات المجاورة لها بأكثر من ٢٠٠ متر.

ويعد هذا التعريف دليل إرشادى بالنسبة لدول العالم فى تحديد المحليات وتعريف حدودها، ووفقاً لأحدث توصيات الأمم المتحدة فإن الدول تقوم بتعريف الحضر على انه المحليات التى تشتمل على عدد سكان ٢٠٠٠ نسمة فأكثر، بينما يتم تعريف الريف على أنها المحليات Localities التى تشتمل على عدد سكان أقل من ٢٠٠٠ نسمة. كما تنصح الأمم المتحدة بأن تقوم الدول بتطوير معايير أخرى تميز الحضر عن الريف كوجود المدن التجارية، والمناطق الصناعية، ومراكز وضواحي المدن.

اعتمدت بعض الدول تعريف الحضر وفقاً لمعايير أخرى كالحدود الإدارية، أو المعايير الوظيفية للمنطقة. وفيما يلى بعض التعريفات التى تستخدمها بعض الدول العربية فى المسوح والتعدادات وفقاً لما أوضحته منظمة الأمم المتحدة فى إطار تعدادات السكان والمساكن لدورة ٢٠٠٠، وتعدادات السكان والمساكن فى بعض المكاتب الإحصائية المختلفة بالدول العربية.

[1] Jerome N. Mckibben & Kimberly A. Faust, "Population Distribution - Classification of Residence", Elsevier Science, USA, Pp 105-123.

جدول (٤)
تعريفات الحضر والريف فى الدول العربية

المصدر	الدولة	تعريف الحضر	تعريف الريف
التعداد العام للسكان والمساكن لعام ٢٠٠٤	المملكة العربية السعودية	تُعرف المدن بأنها أى تجمع سكانى يبلغ عدد سكانها خمسة آلاف نسمة فأكثر أو وجود بلدية فى هذا التجمع السكانى ويتم التعامل معها على ثلاث مستويات: – مدن مليونية. – مدن رئيسية تتألف من ١٠٠ ألف نسمة فأكثر. – مدن أقل من ١٠٠ ألف نسمة.	تُعرف القرى على أنها أى تجمع سكانى يقل عدد سكانه عن خمسة آلاف نسمة ولا يوجد به بلدية.
تعدادات السكان والمساكن لدورة ٢٠٠٠	سوريا	تشمل المدن، المحافظات، والمراكز، والتى يبلغ عدد السكان بها حوالى ٢٠ ألف نسمة فأكثر.	–
	السودان	المحليات الإدارية أو الأهمية التجارية النسبية أو يبلغ عدد السكان حوالى خمسة آلاف نسمة فأكثر.	–
	تونس	السكان الذين يقطنوا على شكل وهيئة مجتمعات ووفقاً للتقسيمات الإدارية.	–
	الكويت	التكتلات السكنية التى تشتمل على عدد سكان ١٠ آلاف نسمة فأكثر.	–
التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام ٢٠٠٣[1]	سلطنة عمان	كل مسمى سكانى[2] ثابت يزيد عدد سكانه عن ٢٥٠٠ نسمة شريطة أن تتوفر على الأقل ٧٠٪ من هذه الخدمات الأساسية التالية: – مدرسة ثانوية. – الشوارع المعبدة.	كل مسمى سكانى بخلاف المدينة.

[1] " دليل المراقب – التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت"، وزارة الاقتصاد الوطنى، سلطنة عمان.

[2] المسمى السكانى: هو كل تجمع سكانى مستقل يحمل اسماً محدداً ومتعارفاً عليه، ويضم مسكناً ثابتاً أو أكثر، ولو لم يتواجد فيه سكان وقت العد. فإن المسمى السكانى قد يكون مدينة أو قرية أو موقعاً مأهولاً بالسكان التنقلين أو مجرد مسمى مكان، أى أنه كان وقت العد خالياً من السكان والمساكن.

المصدر	الدولة	تعريف الحضر	تعريف الريف
		— خدمات المرافق العامة الكهرباء. — مركز صحي حكومي. — خدمات الهاتف الثابت. — كهرباء. — مياه آمنة للشرب. — خدمات الإنترنت.	
التعدادات والمسوح الإحصائية المختلفة	المملكة الأردنية الهاشمية	— يُعرف الحضر وفقا لتعداد ١٩٦١ ليشمل المدن والقرى التي عدد سكانها ١٠ آلاف فرد أو أكثر (باستثناء مخيمات اللاجئين) وجميع مراكز الألوية بغض النظر عن حجمها. — تشمل جميع المدن والقرى التي عدد سكانها ما بين ٥٠٠٠ — ٩٩٩٩ فرد والتي يعمل ثلثا الذكور العاملين فيها اقتصادياً في غير الزراعة مثل العقبة وضواحي مدينتي القدس وعمان. — تم تعديل التعريف وفقا لتعداد ١٩٧٦ ليشمل سكان الحضر جميع الأفراد من كل تجمع سكني في نهاية ١٩٧٦ (١٠٠٠٠ نسمة) فأكثر. — تم تعديل التعريف عام ١٩٧٩ ليشمل تعريف الحضر جميع الأفراد الذين جرى عدهم في مراكز المحافظات والألوية والاقضية بغض النظر عن عدد السكان فيها بالإضافة إلى كل من مدينة صويلح والرصيفة، وبلغ عدد التجمعات الحضرية بها ٢٨ تجمعاً. — تم تعديل التعريف خلال الفترة ١٩٨٠ — ١٩٩٢ ليشمل سكان الحضر جميع الأفراد في كل تجمع سكني في نهاية ١٩٧٩ (٥ الآلف نسمة فأكثر). — تم تعديل التعريف خلال الفترة ١٩٩٣— ١٩٩٤ ليشمل سكان الحضر جميع الأفراد في كل تجمع سكني في نهاية ١٩٩٢ (٥ الآلف نسمة فأكثر). — تم تعديل التعريف خلال الفترة ١٩٩٥— ٢٠٠٤ ليشمل	— يعرف الريف وفقا لتعداد ١٩٦١ ليشمل سكان جميع المدن والقرى ومن ضمنها مخيمات اللاجئين التي تقع خارج حدود المدن وسكان المساكن الثابتة المتفرقة. — تم تعديل التعريف وفقا لتعداد ١٩٧٦ ليشمل سكان الريف جميع الأفراد الذين جرى عدهم في باقي التجمعات السكانية الأخرى بخلاف الحضر. — تم تعديل التعريف عام ١٩٧٩ ليشمل تعريف الريف جميع الأفراد الذين جرى عدهم في باقي التجمعات السكانية الأخرى بخلاف الحضر. — تم تعديل التعريف خلال الفترة ١٩٨٠ — ١٩٩٢ ليشمل سكان الريف جميع الأفراد في باقي التجمعات السكانية الأخرى التي كان عدد سكانها في نهاية ١٩٧٩ أقل من ٥ الآلف نسمة. — تم تعديل التعريف خلال الفترة ١٩٩٣ — ١٩٩٤ ليشمل سكان الريف جميع الأفراد في باقي التجمعات السكانية الأخرى التي كان عدد سكانها في نهاية ١٩٩٢ أقل من ٥ الآلف نسمة.

المصدر	الدولة	تعريف الحضر	تعريف الريف
		سكان الحضر جميع الأفراد فى كل تجمع سكنى فى نهاية ١٩٩٤ (٥ الآلف نسمة فأكثر). — تم تعديل التعريف خلال عام ٢٠٠٥ ليشمل سكان الحضر جميع الأفراد فى كل تجمع سكنى فى نهاية ٢٠٠٤ (٥ الآلف نسمة فأكثر).	— تم تعديل التعريف خلال الفترة ١٩٩٥ — ٢٠٠٤ ليشمل سكان الريف جميع الأفراد فى باقى التجمعات السكانية الأخرى التى كان عدد سكانها فى نهاية ١٩٩٤ أقل من ٥ الآلف نسمة. — تم تعديل التعريف خلال عام ٢٠٠٥ ليشمل سكان الريف جميع الأفراد فى باقى التجمعات السكانية الأخرى التى كان عدد سكانها فى نهاية ٢٠٠٤ أقل من ٥ الآلف نسمة.
التعدادات المختلفة	البحرين	— يعرف الحضر وفقاً لتعداد عام ١٩٧١ بأنه المدن التى بلغ عدد سكانها حوالى ١٥٠٠ نسمة أو أكثر. — تم تعديل التعريف وفقاً لتعداد عام ١٩٨١ ليشمل المدن والقرى التى بلغ عدد سكانها ٢٥٠٠ نسمة أو أكثر أثناء فترة التعداد. — تم تعديله مرة أخرى وفقاً لتعداد عام ١٩٩١ ليشمل المدن والتجمعات التى بلغ عدد سكانها ٢٥٠٠ نسمة فأكثر فيما عدا المناطق الصناعية ومدينة عوالى اللتان اعتبرتا حضراً "طبقاً لخصائص السكان" رغم انخفاض عدد سكانها عن ٢٥٠٠ نسمة. — تم التعديل وفقاً لتعداد عام ٢٠٠١ ليشمل المدن والتجمعات العمرانية التى بلغ عدد سكانها ٣٥٠٠ نسمة فأكثر فيما عدا المناطق الصناعية ومدينة عوالى وضاحية السيف التى تم اعتبارها حضراً "طبقاً لخصائص السكان" رغم انخفاض عدد سكانها عن ٣٥٠٠ نسمة.	— يعرف الريف وفقا لتعداد ١٩٧١ بأنه المدن التى يقل عدد سكانها عن ١٥٠٠ شخص. — تم تعديل التعريف وفقاً لتعداد عام ١٩٨١ ليشمل المدن أو القرى التى بلغ عدد سكانها أقل من ٢٥٠٠ نسمة أثناء فترة التعداد. — تم تعديله مرة أخرى وفقاً لتعداد عام ١٩٩١ ليشمل القرى و التجمعات السكانية التى يقل عدد سكانها عن ٢٥٠٠ نسمة. — تم التعديل وفقاً لتعداد عام ٢٠٠١ ليشمل القرى والتجمعات التى يقل عدد سكانها عن ٣٥٠٠ نسمة.
الجهاز المركزى للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات	العراق	يقصد بالحضر المناطق الواقعة داخل حدود البلديات المثبتة من قبل البلديات لأداء خدمات البلدية لها. ويستند هذا التعريف إلى قانون إدارة البلديات لسنة ١٩٦٤، حيث تصنف البلديات على أساس عدد الأفراد وفقا لآخر	يقصد بالريف المناطق الواقعة خارج حدود البلديات

المصدر	الدولة	تعريف الحضر	تعريف الريف
		إحصاء عام وعلى الوجه التالي: – مدينة بغداد من الصنف الخاص. – بلديات المحافظات الكبرى وهي (نينوى– البصرة – كركوك) من الصنف الممتاز. – بلديات مراكز المحافظات الأخرى والبلديات التي لا يقل عدد أفرادها عن خمسة وسبعون ألف نسمة من الصنف الأول. – البلديات التي لا يقل عدد أفرادها عن خمسة عشر ألف نسمة من الصنف الثاني. – البلديات التي لا يقل عدد أفرادها عن خمسة ألاف نسمة من الصنف الثالث. – البلديات التي يقل عدد أفرادها عن خمسة ألاف نسمة من الصنف الرابع. ويتم تعديل الأصناف بعد صدور نتائج كل تعداد.	
التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧	الأراضي الفلسطينية[1]	– التجمعات السكانية التي يزيد عدد سكانها عن ١٠ آلاف نسمة. – يضم جميع مراكز المحافظات بغض النظر عن حجمها. – التجمعات السكانية التي يتراوح عدد سكانها بين (٤ – ٩,٩٩٩) آلاف نسمة، شريطة أن تتوفر أربعة عناصر هامة من العناصر الآتية: شبكة كهرباء عامة، شبكة مياه عامة، ومكتب بريد، ومركز صحي بدوام كامل لطبيب طوال أيام الأسبوع، ومدرسة ثانوية تمنح شهادة الثانوية العامة.	–التجمعات السكانية التي يقل عدد سكانه عن ٤ آلاف نسمة. –التجمعات السكانية التي يتراوح عدد سكانها بين (٤ – ٩,٩٩٩) آلاف نسمة، شريطة ألا تتوفر فيه أربعة عناصر من العناصر الآتية: شبكة كهرباء عامة، شبكة مياه عامة، ومكتب بريد، ومركز صحي بدوام كامل لطبيب طوال أيام الأسبوع، ومدرسة ثانوية تمنح شهادة الثانوية العامة.

[1] مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، الهيئة العامة للإستعلامات، "الشئون الاجتماعية – مصطلحات ومفاهيم" – <http://www.pnic.gov.ps/arabic/social/mfahem.html>

المصدر	الدولة	تعريف الحضر	تعريف الريف
التعداد العام للسكان والمساكن	جمهورية مصر العربية[1]	١- يُعرف مفهوم الحضر من واقع التقسيمات الإدارية التى تستخدم عند تنفيذ التعدادات على النحو التالى: — يتكون الحضر من المحافظات الحضرية الأربعة وهى القاهرة، الإسكندرية، بورسعيد، والسويس[2]. — يتكون الحضر من مدن عواصم باقى محافظات الجمهورية. — يتكون من مدن عواصم كافة المراكز بكافة محافظات الجمهورية التى تشمل حضر وريف. — يتكون من المدن المستقلة التى صدر فى شأنها قرار إدارى بتحويلها إلى مدينة مستقلة. ٢- تتميز المناطق الحضرية بالآتى: — يتميز الحضر بوجود مستويات أعلى من الخدمات الصحية (مستشفى عام، تخصصى ....) لا تتوفر فى الريف، حيث لا يوجد غير الوحدات الصحية أو الوحدات المُجمعة على أحسن الأحوال. — يتميز الحضر بوجود المستويات الأعلى من أماكن التعليم (مدارس ثانوية — معاهد — جامعات ....) وبالطبع لا تتواجد فى القرى وغاية الأمر (مدارس ابتدائية وأساسية) — يتميز الحضر أيضاً، بنسبة عالية من المرافق العامة (كهرباء — مياه شرب نقية — صرف صحى — غاز طبيعى) بعكس الريف الذى مازال يعانى من قصور فى	يُعرف مفهوم الريف من واقع التقسيمات الإدارية التى تُستخدم عند تنفيذ التعدادات فى الجمهورية على نحو الآتى: — تضم جميع القرى وتوابعها من عزب ونجوع وكفور بكافة محافظات الجمهورية. — يعد النشاط السائد بها قطاع الزراعة وأغلب مبانيها يكون لها طابع البيت الريفى[3]. وينقسم المجتمع الريفى إلى الآتى: ١- مجتمع ريفى ينشأ على ضافتى النيل وفى دلتاه، تتخلله مدن متعددة الأحجام ومعظمه قرى صغيرة يضمها مراكز قروية، والنشاط الغالب هو الزراعة. ٢- مجتمع ريفى ساحلى، يعيش على شواطئ البحيرات الشمالية وعلى شاطئ البحرين الأحمر والمتوسط ومعظم تجمعاته السكانية منعزلة، تمارس الغالبية من سكانه صيد الأسماك، إلى جانب ممارسة القليل

[1] يتم تحديد كل من الحضر والريف فى مصر وفقاً للنشاط الاقتصادى الغالب للسكان، حيث يتميز الريف بأن النسبة الأكبر من السكان يكارسون النشاط الزراعى وما يتعلق به من زراعة المحاصيل الحقلية والخضروات والفاكهة، وصيد الأسماك وتربية الدواجن، وتربية الماشية والأغنام...وغيرها.

[2] تقوم وزارة الزراعة بتعريف الحضر طبقاً لمفهوم التعداد الزراعى، على أنها المدن الكبيرة التى يعمل سكانها فى الأنشطة الاقتصادية المختلفة ولا يكون النشاط الزراعى هو النشاط الأساسى لمعظم السكان.

[3] تقوم وزارة الزراعة بتعريف الريف على أنها القرى الإدارية وما يتبعها من عزب ونجوع والمدن الصغيرة ومناطق الأراضى الجديدة المستصلحة والمناطق الزراعية بالمدن الكبيرة. وهذه الوحدات يعمل معظم سكانها فى النشاط الزراعى (نباتى — حيوانى – سمكى).

القسم الرابع
مبادئ وتوصيات بشأن تعدادات السكان والمساكن

تلعب شعبة الإحصاءات بالأمم المتحدة دوراً أساسياً فى تنسيق البرامج العالمية وتحضير المبادئ والتوصيات الخاصة بتعدادات السكان والمساكن وتحديد المعايير ونشر نتائج التعداد من خلال نظام قاعدة البيانات الديموجرافية للأمم المتحدة. ويهدف البرنامج العالمى لشعبة الإحصاءات بالأمم المتحدة فى التوصل إلى اتفاق عام ما بين الدول المختلفة على مجموعة من المبادئ والتوصيات الدولية المقبولة لتنظيم عمليات تعداد السكان والمساكن لعام ٢٠١٠، بغرض تنفيذه فى الفترة من ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٤. سنتناول من خلال هذا القسم نبذة تاريخية سريعة عن بعض المقترحات الخاصة بتعريف الريف والحضر وذلك من واقع توصيات الأمم المتحدة فى إطار إجراء تعدادات السكان والمساكن لدورة ٢٠٠٠.

٤. ١ توصيات الأمم المتحدة لتعدادات السكان والمساكن لدورة ٢٠٠٠

ويشير تقرير الأمم المتحدة إلى أن الاختلافات فى الخصائص التى تميز المناطق الحضرية عن المناطق الريفية هى السبب الرئيسى والفعال وراء عدم الاتفاق على تعريف واحد يمكن تطبيقه على جميع البلدان الواقعة داخل إقليم واحد. ومن حيث أنه لا توجد توصيات إقليمية فى هذا الشأن يجب أن تضع البلدان تعاريفها وفقاً لاحتياجاتها[1].

فالتمييز التقليدى بين المناطق الحضرية والريفية داخل البلد الواحد يستند إلى افتراض أن المناطق الحضرية- أياً كان تعريفها- تتيح أساليب معيشية مختلفة ومستوى معيشى أعلى منه عن المناطق الريفية. وفى كثير من البلدان الصناعية يصبح هذا التمييز بين المناطق الحضرية والريفية أقل وضوحاً ويصبح الفرق الرئيسى من حيث ظروف المعيشة أقرب إلى أن يكون مسالة درجة تركز السكان. وإن كانت الفروق بين أساليب المعيشة الحضرية والريفية ومستوياتها تظل مهمة فى البلدان النامية، فإن سرعة التحضر فى هذه البلدان أوجدت حاجة كبيرة إلى المعلومات المتعلقة بمختلف أحجام المناطق الحضرية.

[1] "مبادئ وتوصيات لتعدادات السكان والمساكن – التنقيح الأول"، ورقات إحصائية، نيويورك، ٢٠٠٢ – <http://unstats.un.org/unsd/pubs/gesgrid.asp?ID=127>

المصدر	الدولة	تعريف الحضر	تعريف الريف
		بعض هذه المرافق. ٣- تتكون المحافظات الحضرية من أقسام وكل قسم يتكون من مجموعة من الشياخات، وتعرف الشياخة بأنها الوحدة الإدارية الصغرى فى الحضر.	منه مهنة الزراعة الموسمية. ٣- مجتمع ريفى صحراوى ينتشر مبعثراً فى الصحراء الغربية وسيناء والصحراء الشرقية، ويعتمد أساساً على مهنة الزراعة والرعى وتربية الحيوان.

ومن ثم فإن التصنيف حسب حجم المنطقة يفيد فى إيضاح التقسيم التقليدى بين الحضر والريف، حين يكون الاهتمام الرئيسى منصباً على الخصائص المتعلقة بالكثافة وفقاً لتسلسل المناطق الاستيطانية.

لا يعد معيار كثافة السكان أو الاستيطان معياراً كافياً فى كثير من البلدان وخاصة حين تكون هناك مناطق كبيرة مازالت تتميز بأساليب معيشية ريفية بالفعل. فيصبح من الضروري لهذه البلدان أن تطبق معايير إضافية عند وضع تصنيفات أوضح من التمييز البسيط بين الحضر والريف، ومن أهم هذه المعايير الإضافية الآتى:

- النسبة المئوية للسكان المشتغلين فى النشاط الزراعى.
- وفرة خدمات المرافق العامة (الكهرباء أو شبكات المياه).
- توافر الرعاية الطبية والمدارس ووسائل الترفيه المختلفة.

قد تتوفر مرافق الخدمات العامة فى بعض المناطق الريفية حيث أن نشاط الزراعة هو المصدر السائد للعمالة، لذا لابد أن تطبق خصائص مختلفة تميز كل إقليم عن غيره داخل البلد الواحد، مع أن يكون التعريف المُستخدم غير معقد حتى يمكن تطبيقه على التعداد. ويمكن أن توفر نتائج التعداد ذاتها بعض المعلومات اللازمة للتصنيف بينما يمكن الحصول على المعلومات الأخرى من مصادر خارجية، كالمعلومات التى يوفرها التعداد (كالنسبة المئوية للسكان المشتغلين بالنشاط الزراعى مثلاً).

لابد أن يُأخذ فى الاعتبار ضرورة الاعتماد على بيانات تعدادات السكان والمساكن للأعوام السابقة، والتى يمكن الاستفادة منها فى تحديد معالم وسمات المناطق الحضرية ، وينبغى عدم إغفال أهمية وجود نظام متقدم للترميز الجغرافى عند استخدام أكثر من مصدر واحد لتجميع البيانات.

٤. ٢ توصيات الأمم المتحدة لتعدادات السكان والمساكن لدورة ٢٠١٠

نظمت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربى آسيا اجتماع فريق العمل الإقليمى حول تعدادات السكان والمساكن لدورة ٢٠١٠ بالتعاون مع شعبة الإحصائية بالأمم المتحدة ومنظمة العمل الدولية وبرنامج الخليج العربى لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية والجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء فى مصر ووزارة الاقتصاد الوطنى فى عمان. وذهبت مناقشات فريق العمل الإقليمى حول المواضيع الأساسية لتعدادات السكان والمساكن لدورة ٢٠٠٠، والتى يمكن أخذها فى الاعتبار فى دورة ٢٠١٠.

وقد خلص اجتماع فريق العمل إلى مجموعة من التوصيات الهامة التى لابد أن تُأخذ بعين الاعتبار والتى تُقترحها على الحكومات وأجهزة الإحصاء الوطنية والإسكوا والمنظمات المعنية، وفيما يلى عرض لأهم هذه التوصيات[1]:

- ضرورة مراجعة مبادئ وتوصيات الأمم المتحدة بشأن تعدادات السكان والمساكن – التنقيح الأول –.
- تقديم الدعم الفنى والخدمات الاستشارية للبلدان الأعضاء، وذلك بغرض تنفيذ تعدادات السكان والمساكن لدورة ٢٠١٠ الممتدة من ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٤.
- التأكيد على أهمية توحيد المفاهيم والتعاريف المُستخدمة فى تعدادات السكان والمساكن بهدف تسهيل عملية مقارنة نتائج ومخرجات التعدادات على الصعيدين الإقليمى والدولى.
- ضرورة التأكيد على أهمية مراجعة التصانيف الإحصائية المُستخدمة فى عمليات جمع البيانات ونشرها والعمل على مواءمتها مع الأوضاع الوطنية قبل البدء بعمليات التعدادات.
- ضرورة التأكيد على تبادل الخبرات الوطنية فى مجال تنفيذ التعدادات بغية تقليل الكلفة وإصدار النتائج بالسرعة الممكنة، بهدف تمكين متخذى القرار وراسمى السياسات من الاستفادة من نتائج التعداد فى الوقت المناسب.
- الدعوة إلى إدارة شبكة اتصال تعمل على تسهيل تبادل الأفكار والخبرات حول تنفيذ تعدادات السكان والمساكن.

---

[1] "تقرير – اجتماع فريق العمل الإقليمى حول تعدادات السكان والمساكن لدورة ٢٠١٠"، الأمم المتحدة – المجلس الاقتصادى والاجتماعى، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربى آسيا، يناير ٢٠٠٦.

- ضرورة مراعاة الشفافية فى بيانات التعداد، ونشرها مُدعمة بالبيانات المختزلة المتصلة بالمفاهيم والأساليب المستخدمة فى عمليات جمع البيانات.
- دراسة التجارب الدولية المُتبعة من قبل الدول الأعضاء فى شأن تنفيذ التعدادات المتجددة.

٤. ٣ التوصيات العامة والخلاصة

تعانى العديد من البلدان العربية من تيارات هجرة داخلية مرتفعة فى بعض المناطق والتى كان لها آثارها على شكل المجتمع وخصائصه الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية من حيث التركيب النوعى والعمرى للسكان والحالة الزواجية والتعليمية ومستوى العمالة والتوزيع المهنى. وترتب عليه عدم الاتزان بين معدلات النمو السكانى ومعدلات توفير المساكن وخاصة فى التجمعات الحضرية وذلك بسبب ارتفاع تكاليف البناء وغيرها من العوامل.

وقد نتج عن هذه العوامل ظهور أنواع أخرى من الإسكان خارج نطاق الإشراف الرسمى للأجهزة التخطيطية والإدارية وهى الإسكان العشوائى، الإسكان المجازى وإسكان المقابر. وقد تضافرت مجموعة من العوامل فى تدهور البيئة العمرانية فى العديد من البلدان، يأتى فى مقدمة هذه العوامل سوء توزيع السكان على الحيز العمرانى للدولة، والتحيز الواضح فى نمط توزيع الإستثمارات وطبيعة القوانين والتشريعات الحاكمة للعمران بالإضافة إلى سياسة المركزية فى الإدارة. وقد أدت الزيادات المستمرة فى الكثافات السكانية والإمتدادات العشوائية للأطراف إلى تفاقم المشاكل التى تعانى منها المراكز الحضرية القائمة وإلى زيادة حدتها. وأصبحت تتشابه القرية مع المدينة فى العديد من مظاهر تدهور البيئة العمرانية فى مجالات النمو العمرانى العشوائى والخدمات العامة يضاف إليها سوء عملية إحلال المبانى القديمة، حتى أصبح الهيكل العمرانى للقرية يشبه إلى حد بعيد الإمتدادات العشوائية على أطراف المدن.[1]

استقرت الدول على وضع تعاريف خاصة بها والتى يتم تحديدها من قبل المسوح والتعدادات حيث تعمل الدول على دراسة الخصائص الديموجرافية للسكان، والخصائص الجغرافية لليابس، والخصائص الاقتصادية. ولم تغفل الدول الظروف التاريخية التى تعرضت لها والتى كان لها دور فعال

[1] "التقرير الوطنى مقدم لمؤتمر الأمم المتحدة الثانى للمستوطنات البشرية – قمة المدن"، اسطنبول، يونيو ١٩٩٦.

ورئيسى، هذا بالإضافة إلى غيرها من السمات كالخصائص العمرانية والتى يمكن فى إطار هذه الخصائص أن تضع تعاريف خاصة بها.

لابد أن تأخذ المنظمات الدولية فى اعتبارها أن الاختلافات القائمة ما بين الدول المختلفة فى تعريف الريف والحضر، ترجع فى الأساس إلى اختلاف البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والجغرافية لكل منهما والتى تصلح أن تكون معياراً مناسباً لاختبار أثر هذه العوامل فى النظم الاجتماعية المختلفة، ولكن لا يمكن اعتبارها المقياس الوحيد. وقد اتضح من خلال مسح الأدبيات أنه توجد سمة خصائص ومعايير كمية شائعة اتفقت عليها المنظمات الدولية والإقليمية ألا وهى: عدد السكان، وحجم الكثافة السكانية، ودرجة تجانس السكان، ونسق التفاعل الاجتماعى، والنشاط الاقتصادى.

لابد أن تتضافر الجهود المبذولة من أجل وضع معايير كيفية شائعة يُتفق عليها لتكون بمثابة المعيار الأساسى للتمييز ما بين الريف والحضر، حتى إذا ما لزم الأمر صياغة معايير رئيسية يمكن تطبيقها لتمييز مجموعة من الدول عن غيرها وفقاً للخصائص السكانية، والجغرافية، والاقتصادية، والعمرانية المتشابهة إلى حد كبير.

كما أنه من الضرورى أن تتناول المنظمات الدولية معايير جديدة أخرى فى التمييز بين الريف والحضر، لم يتم تناولها من قبل كالآتى: وجود المدن التجارية، والحدود الإدارية، والضواحى. لذا فإنه من الضرورى التوصل إلى معايير كمية وكيفية فى التمييز بين الريف والحضر، هذا بالإضافة إلى ضرورة تصدى الدول لظاهرة تحضر الريف وتريف الحضر وأن يتم النظر إلى تقسيم الريف والحضر بشكل متدرج. ليس من المطلوب أن يكون تعريف الحضر والريف فى دول العالم موحداً نظراً لأنه يوجد اختلاف ما بين دول العالم من حيث الحجم والمساحة.

تكمن أهمية إيجاد تعريف موحد لكل من مفهوم الريف والحضر فى استخدام الإحصائيات اللازمة لكل منطقة على حدة، فى إفادة متخذى القرار لصياغة سياسات تنموية جديدة تعمل على إعادة توزيع الاستثمارات فى أماكنها حتى لا تستأثر المحافظات أو المراكز الحضرية فقط بالقدر أو النصيب الأكبر من الإستثمارات المحلية والقروض والمنح والمعونات الأجنبية من الإستثمارات نظراً لضخامة مشروعات البنية الأساسية التى تُقام عليها. لذا لابد أن تتضافر الجهود حول إيجاد تعريف عام وموحد

لمفهوم الريف والحضر، مع مراعاة إحداث تغيير إرتقائى مخطط للنهوض الشامل المتكامل لجميع نواحى الحياة المختلفة فى المجتمع الريفى. **وفيما يلى عرض لمقترح تصنيف التجمعات السكانية حسب درجة التحضر:**

يقترح أن يتم تصنيف أى تجمع سكانى وفقاً لمتغير يطلق عليه درجة التحضر والذى ينقسم إلى أربعة مستويات (حضر — شبه حضر — شبه ريف — ريف). ويعتمد التعريف المُقترح على تصنيف مركب يتضمن ثلاثة أبعاد هى الدور الإدارى الذى يلعبه التجمع السكانى ومدى توافر الخدمات وحجم السكان، وينطلق التعريف المقترح من الإعتبارات الآتية:

١. إن التصنيف الثنائى (حضر / ريف) أو (مدن / قرى) عليه بعض المثالب نظراً لوجود كثير من المناطق الحضرية التى لا تختلف كثيراً عن الريف (ظاهرة ترييف الحضر). كما أن بعض المناطق الريفية قد تظهر عليها مظاهر العمران دون أن تشهد تحولاً حضارياً، ومن ثم فإن هناك حاجة للتحول من التصنيف الثنائى إلى تصنيف أكثر مرونة يعكس المناطق التى يمكن تصنيفها فى المساحة الرمادية التى تفصل بين الحضر والريف.

٢. من المفيد أن يعتمد التصنيف على عدد من الأبعاد القابلة للقياس مع مراعاة إحداث التوازن بين الدقة فى القياس وحجم العبء الإدارى والمادى المترتب عليه.

٣. عدد الأبعاد المقترح أن يعتمد عليها التصنيف المركب يمكن زيادتها للوصول إلى معيار تصنيفى أكثر دلالة إلا أن ازدياد عدد هذه الأبعاد — وإن كان يؤدى إلى إثراء تحليل البيانات وتوظيفها على نحو أفضل — إلا أنه يؤدى فى الوقت ذاته إلى إلقاء ضغوطاً على النظام الإحصائى من حيث جمع وتبويب ونشر البيانات. وفيما يلى عرض للأبعاد الثلاثة التى يعتمد عليها التصنيف:

أولاً: الدور الإدارى

يتم تصنيف التجمع السكانى حسب الدور الإدارى الذى يضطلع به (دور إدارى رئيسى — دور إدارى ثانوى — ليس لها دور إدارى). ويقصد بالدور الإدارى الرئيسى أن التجمع السكانى هو عاصمة الدولة أو عاصمة للتقسيم الإدارى الأساسى للدولة (محافظة، إمارة، بلدية). ويقصد بالدور الإدارى الثانوى أن التجمع السكانى هو عاصمة للتقسيم الإدارى الثانوى للدولة (مركز، بلدية فرعية،.....).

ثانياً: مدى توفر الخدمات

يتم تصنيف التجمع السكانى حسب مدى توافر الخدمات (كل الخدمات — بعض الخدمات — لا توجد معظم الخدمات) وغنى عن البيان أن قائمة الخدمات التى يتم الاعتماد عليها فى هذا التصنيف قد تختلف من دولة إلى أخرى كما قد تختلف مع الزمن.

ثالثاً: حجم السكان

ويتم تصنيف التجمع السكانى إلى ثلاثة مستويات (مرتفع — متوسط – منخفض) ومن البديهى أن الحد الفاصل بين المستويات الثلاثة يختلف من دولة إلى أخرى حسب إجمالى عدد سكانها، ويمكن الاسترشاد بالجدول التالى:

جدول (٥)

الحد الفاصل بين مستويات التجمعات السكانية

عدد سكان الدولة	الحد الفاصل بين المستويات	
	المرتفع والمتوسط	المتوسط والمنخفض
أقل من ٥ مليون	٥٪ من إجمالى عدد سكان الدولة.	٥ فى الألف من إجمالى عدد سكان الدولة.
(٥ — ٥٠) مليون	٣٪ من إجمالى عدد سكان الدولة.	٣ فى الألف من إجمالى عدد سكان الدولة.
٥٠ مليون فأكثر	١٪ من إجمالى عدد سكان الدولة.	١ فى الألف من إجمالى عدد سكان الدولة.

ويتم الوصول إلى التصنيف المركب بناءاً على إعطاء أوزان لكل معيار من المعايير الثلاثة المذكورة بحيث يحصل التجمع السكانى على درجتين إذا كان مصنفاً فى المستوى المرتفع ويحصل على درجة واحدة إذا كان مصنفاً فى المستوى الأوسط وعلى صفر إذا كان مصنفاً فى المستوى المنخفض وذلك لكل معيار من المعايير الثلاثة المشار إليها. ومن ثم فإن المقياس المركب يتراوح بين صفر و٦ درجات. وقد صُنفت التجمعات السكانية وفقاً للمعيار التالى:

٠ — ١ : منطقة ريفية.

٢ : منطقة شبه ريفية.

٣ : منطقة شبه ريفية / شبه حضرية.

٤ : منطقة شبه حضرية.

٥ — ٦ : منطقة حضرية.

جدول (٦)

معايير تصنيف التجمعات السكانية

الدور الإدارى	عدد السكان	توافر الخدمات		
		كل الخدمات	بعض الخدمات	لا توجد معظم الخدمات
الدور الرئيسى	مرتفع	منطقة حضرية	منطقة حضرية	منطقة شبه حضرية
	متوسط	منطقة حضرية	منطقة شبه حضرية	منطقة شبه ريفية
	منخفض	منطقة شبه حضرية	منطقة شبه حضرية	منطقة شبه ريفية
الدور الثانوى	مرتفع	منطقة حضرية	منطقة شبه حضرية	منطقة شبه ريفية
	متوسط	منطقة شبه حضرية	منطقة شبه حضرية	منطقة شبه ريفية
	منخفض	منطقة شبه حضرية	منطقة شبه ريفية	منطقة ريفية
لا يوجد	مرتفع	منطقة شبه حضرية	منطقة شبه ريفية	منطقة شبه ريفية
	متوسط	منطقة شبه حضرية	منطقة شبه ريفية	منطقة ريفية
	منخفض	منطقة شبه ريفية	منطقة ريفية	منطقة ريفية

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١. أحمد خالد علام (١٩٨٦)، "التشريعات المنظمة للعمران"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٢. عبد الباسط عبد المعطى (١٩٩٩)، " القرية المصرية - دراسات فى علم الاجتماع الريفى "، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٣. عبد المنعم شوقى (١٩٦٨)، " مجتمع المدينة — الإجتماع الحضرى "، مكتبة القاهرة الحديثة.

٤. عزت حجازى (١٩٧١)، " القاهرة — دراسة فى ظاهرة التحضر"، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

٥. محمد عاطف غيث (١٩٨٨)، "علم الاجتماع الحضرى — مدخل نظرى"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٦. "التنمية الريفية ومستقبل القرية المصرية :المتطلبات والسياسات"، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية رقم (١٠٣)، معهد التخطيط القومى، ١٩٩٦.

٧. التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، "خصائص السكان والظروف السكنية"، المجلد الأول، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، ١٩٨٦.

٨. "التقرير الوطنى مقدم لمؤتمر الأمم المتحدة الثانى للمستوطنات البشرية - قمة المدن "، اسطنبول، يونيو ١٩٩٦.

٩. "تقرير — اجتماع فريق العمل الإقليمى حول تعدادات السكان والمساكن لدورة ٢٠١٠"، الأمم المتحدة — المجلس الاقتصادى والاجتماعى، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربى آسيا، يناير ٢٠٠٦.

١٠. مبادئ وتوصيات لتعدادات السكان والمساكن — التنقيح الأول"، ورقات إحصائية، نيويورك، ٢٠٠٢

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Jerome N. Mckibben & Kimberly A. Faust, "Population Distribution - Classification of Residence", Elsevier Science, USA, Pp 105-123.
2- John R. Weeks, "Population - An Introduction to Concepts and Issues".
3- Landsis, "Urban Audit – Methodological Handbook", European Commission, Eurostat, 2004 Edition.

ثالثاً: المواقع على شبكة الانترنت:

1- http://unstats.un.org/unsd/demographic/products/dyb/DYB2001/NotesTab06.pdf
2- http://unstats.un.org/unsd/demographic/sconcerns/densurb/densurbmethods.htm
3- http://unstats.un.org/unsd/demographic/products/dyb/DYB2001/NotesTab06.pdf
4- http://unstats.un.org/unsd/publication/SeriesF/SeriesF_82E.pdf
5- http://www.auick.org/database/apc/apc003/apc00302.html
6- http://unstats.un.org/unsd/pubs/gesgrid.asp?ID=127
7- http://www.alriyadh.com/Contents/19-10-2003/Mainpage/LOCAL1_11432.php
8- http://www.stats.govt.nz/urban-rural-profiles/defining-urban-rural-nz/default.htm
9- http://www.statistics.gov.uk/geography/downloads/Project%20Report_22%20AugONS.pdf
10- http://www.statistics.gov.uk/geography/nrudp.asp
11- http://www.scotland.gov.uk/library5/rural/seurc-02.asp
12- http://www.pnic.gov.ps/arabic/social/mfahem.html
13- http://www.kuwait25.com/ab7ath/view.php?tales_id=710